مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة التاسعة عشر - العدد (٢٢١) | ذو القعدة ١٤٤٥هـ / مايو ٢٠٢٤م



كلمة أمير المؤمنين في ندوة لوزارة الداخلية

حوار مع نائب رئيس الوزراء للشؤون الإدارية مولوي عبدالسلام حنفي

غزة.. رأس حربة الأمة الإسلامية

خطر الإعلام الغربي.. كنْ سيد نفسك





السنة التاسعة عشرة
ذو القعدة ١٤٤٥هـ / مايو ٢٠٢٤م
العدد (٢٢١)

ترحب «الصمود» بمشاركاتكم واقتراحاتكم على بريد القرّاء:

alsomood.af@proton.me

 www.alsomood.af

في هذا العدد

■ الافتتاحية ١
■ كلمة أمير المؤمنين في ندوة لوزارة الداخلية بإمارة أفغانستان الإسلامية ٢
■ حوار مع نائب رئيس الوزراء للشؤون الإدارية بإمارة أفغانستان الإسلامية؛ مولوي عبدالسلام حنفي ٤
■ إمارة أفغانستان الإسلامية وواجب الأمة ٩
■ خطر الإعلام الغربي..كن سيّد نفسك ١٣
■ غزة رأس حربة الأمة الإسلامية ١٥
■ القطار الأفغاني والكابح الداعشي! ١٧
■ الإمارة الإسلامية وصورة سمحة عن الإسلام.. ٢٢
■ أفغانستان في شهر شوال (١٠ أبريل – ٨ مايو ٢٠٢٤) ٢٤
■ الطيار الاستشهادي، البطل الهصور، الشهيد الضرغام، العقيد (أحمد جُل) رحمه الله ٢٩
■ الإمام ضياء المشايخ محمد إبراهيم المجددي (الحلقة ٣) ٣٢
■ تفاعلات رواد منصة X في ذكرى وفاة القائد المؤسس ٣٦
■ حفظ الله تعالى، نبيه -صلى الله عليه وسلم- من أدران الجاهلية ٣٩

الافتتاحية

تنضج الأمم بنار الآلام لا ببرد الراحة والسكون!

أدّت الحالة المطرية الغزيرة والمستمرّة التي شهدتها أفغانستان مؤخراً إلى تكوّن سيول وفيضانات شديدة وجارفة أتت على الأخضر واليابس في عدد من ولايات البلاد، لا سيما في ولايات: بغلان وهرات وغور وبدخشان ودايكندي وفارياب وبادغيس وتخار، وتسبّبت بخسائر فادحة للمواطنين في الأرواح والممتلكات، وألحقت الضرر بالعديد من الطرق الرئيسية؛ مما حال دون سرعة وصول فرق الإنقاذ إلى المتضرّرين، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

وحتى ساعة كتابة هذا المقال؛ ذهب ضحية هذه الكارثة الأليمة ما لا يقل عن ٣٦٥ شهيد، و١٦٣٠ مصاب، كما تهدّم أكثر من ٢٠٠٠ منزل إما بشكل كامل أو جزئي، ونفق ما لا يقل عن ١٠٠٠٠ رأس من الماشية، ودُمِّرت مساحات واسعة من الحقول الزراعية.

تشارك حكومة الإمارة الإسلامية المتضرّرين من هذه المأساة من أبناء شعبها آلامهم وأحزانهم وتقدم لهم خالص التعازي ووافر الدعاء بأن يتغمّد الله برحمته من تُوفي منهم وأن يمن على المصابين بالشفاء العاجل.

منذ اللحظات الأولى لوقوع هذه المأساة؛ استنفرت الإمارة الإسلامية كافة قواها وطوّعت إمكاناتها لإنقاذ المتضرّرين، فحضرت وزارة الدفاع ووزارة الداخلية ووزارة الاقتصاد ووزارة الصحة ووزارة مكافحة الكوارث الطبيعية والهلال الأحمر؛ بقوة في مشهد الإنقاذ والنجدة. حيث أدّت كل جهة من هذه الجهات مسؤوليتها المنوطة بها؛ إما بإنقاذ العالقين ونقلهم إلى المستشفيات وانتشال جثث المتوفين ثم دفنهم، أو بتقديم الرعاية الطبية اللازمة للمصابين، أو بتوفير الحاجات الضرورية من مأوى ومشرب وملبس وتوزيع المساعدات اللازمة الأخرى على العائلات والأسر، وتنظيم عمل الفرق التطوعيّة والمنظّمات الإغاثية الأخرى وتوفير التسهيلات لهم، وإلى غير ذلك من المهام الأساسية.

لقد بذلت الإمارة الإسلامية ما بوسعها من إمكانات متاحة لتقليل خسائر المواطنين جرّاء هذه المأساة الأليمة، والتخطيط لتفادي تكرارها مستقبلاً ما أمكن؛ من خلال إعداد الخطط لإنشاء السدود وبناء الجدران الإستنادية التي ستساهم -بإذن الله- في تفادي وقوع مثل هذه الكوارث الطبيعية مستقبلاً أو تقلل من شدّتها.

وهنا، في هذه الأزمة المفجعة، لا يمكننا أن نتجاهل أو نغض الطرف عن دور الاحتلال الأمريكي الجائر ذي العشرين عاماً الذي دمّر مفاصل الدولة وخرّب البنى التحتيّة للبلاد وحال دون نموّها وتطوّرها؛ في مفاقمة خسائر مواطنينا من الكوارث الطبيعية التي تواجهها أفغانستان بين وقت وآخر؛ إذ تولّت الإمارة الإسلامية حكم البلاد مع وجود مشاكل ومعضلات عمرها عقدين من الزمن خلقها هذا الاحتلال المندحر، تحتاج البلاد عشرات السنين للتعافي تماماً من سمومها وآثارها.

تتزامن هذه الفاجعة الأليمة مع استمرار إدارة الإمارة الإسلامية لأزمة المتضررين من الزلزال المدمّر الذي ضرب ولاية هرات قبل بضعة أشهر، ومع تواصل تدفق أمواج المهاجرين العائدين من باكستان وإيران، والذين تم إجلاؤهم قسراً من قبل حكومتي البلدين، وتستقبلهم الإمارة الإسلامية بترحاب وتوفر لهم التسهيلات والخدمات اللازمة لإعادة توطينهم بعد اضطرارهم للهجرة جراء الحروب والأزمات التي عانت منها البلاد في العقود الأربعة الأخيرة.

يُقال أن الإنسان ينضج بالألم، وتورثه وعورة الأيام مناعة وصلابة ذاتية؛ وكذلك الأمر بالنسبة للأمم والمجتمعات؛ إذ يكون النضج فيها -نتيجة الألم- جَمْعيّاً لا فردياً، وتكون المناعة والصلابة فيها عامة لا خاصة، فالأمم -بكُلّيتِها- تنضج بنار الآلام والمحن لا ببرد الراحة والسكون. وإن تعاقب الأزمات على الشعب الأفغاني لا يزيده إلا قوة ومتانة -بإذن الله- حتى يكون أهلاً لحمل أمانة عظيمة؛ بأن يكون قدوة للشعوب المسلمة في النهوض ببلادها والإعتماد على نفسها وطاقات أبنائها وسواعد شبابها، كما كان قدوة لها، قبل ذلك، في الجهاد والاستبسال والفداء.





كلمة أمير المؤمنين في ندوة لوزارة الداخلية بإمارة أفغانستان الإسلامية

ألقى معالي أمير المؤمنين شيخ الحديث المولوي هبة اللّه آخوندزاده –حفظه اللّه– خطاباً قيـّماً ومؤثراً في ندوة إصلاحية، استشارية، توجيهية عقدتها وزارة الداخلية لإمارة أفغانستان الإسلامية. أقيمت هذه الندوة بحضور ولاة كافة الولايات والقادة الأمنيين، ورؤساء الزراعة في الولايات بدعوة رسمية من قبل وزارة الداخلية، واستمرت لأربعة أيام، وقد زادها قدومُ أمير المؤمنين حفظه اللّه تعالى نوراً وضياءً، حيث ألقى ما يلي من توجيهات مهمة في ختام الندوة كخلاصة ورسالة لها.

أبرز ما ورد في كلمة أمير المؤمنين:

- قوّتنا تكمن في تطبيق الشريعة والطاعة والنظام.
- بدأت سلسلة الخلافة والإمارة منذ زمن آدم عليه السّلام (أول خليفة على وجه الأرض)، وما زالت مستمرة.
- في الإمارة والخلافة تُقدَّم العبادات الاجتماعية على العبادات الفردية.
- التاريخ لن يعرفكم بالأسماء والألقاب المختلفة، بل يعرفكم التاريخ بخدمة خلق الله والإصلاح والتقوى.
- كان سبب بعثة الأنبياء هو الاختلاف والإنقسام في المجتمعات.
- أعضاء النظام كأعضاء الجسد الواحد، والأمير

في هذا الجسد بمثابة القلب، فإذا انحرف ولو عضو صغير في هذا الجسد عن الصراط المستقيم، فسوف يضعف الجسد.

■ سبب الفوضى في أي نظام هو التشبّث بما لا معنى له من الأمور.

■ السياسة الإلهية والربانية تكمن في التعاون والطاعة والوحدة.

■ اجتنبوا الاجتهاد في قضية الطاعة، وينبغي أن تكون لديكم فكرة أنّ طاعة الأمير في الحقيقة تأتي في المرحلة الثالثة، وهي بمثابة طاعة الله تعالى، فأعطوا أهمية واحتراما لقضية الطاعة؛ ولا تجتهدوا بأي شكل من الأشكال في الأمور المُباحَة التي يأمركم بها الأمير.

ومن المناسب النظر في الأحداث التاريخية لغزوة أحد، لفهم أهمية هذه القضية بشكل أفضل، ففي هذا الحدث التاريخي نرى أنه بسبب الاجتهاد الخاطئ لبعض الصحابة، سلب الله تعالى من المسلمين النصر، لتكون هذه الواقعة عبرة لهم إلى الأبد.

■ إن الخطر الأكبر الذي يهدد الإمارة حالياً هو المصالح الفردية والاجتهادات غير المناسبة في شؤون الأمراء؛ لأنه بعد إغلاق الاجتهاد في الإسلام، يعود تفسير الأمور وشرحُها إلى وليّ أمر المسلمين.

■ أصلحوا أفكار الشعب ومعتقداتهم، قبل إصلاح دنياهم، واجعلوا دينهم في الأولوية، وينبغي أن يكون تعليم أطفال وشباب المسلمين في جدول أعمال الولاة.

■ يجب أن نعلم بأن حفظ هذا النظام وقيامه يرجع إلى بركة تطبيق الشريعة.

■ إثارة القضايا الجهوية والعرقية واللّغوية تؤدي إلى تخريب النظام، ومن يحمل مثل هذه الأفكار فهو ليس في صالح نظامنا.

■ من أجل الله تعالى، اجعلوا مصلحة نظامكم الإسلامي ومنفعته نصب أعينكم، واجعلوا التقوى والكفاءة معياراً في التوظيف وتولية المهام للأشخاص؛ لقد أمرنا الله تعالى أن نؤدي الأمانات إلى أهلها.

■ اجمعوا الناس حولكم في النظام على أساس تقواهم وتديّنهم وولائهم للإسلام، فإن الله تعالى يرى عملكم والمؤمنون.

■ كونوا حماة لمصالح المسلمين، وارحموا الشعب، وقد جعلنا الله تعالى أمناء على بيت مال المسلمين.

■ ومن الأصول والثروات العامة (بيت المال) التي لها أهمية كبيرة هي حماية أملاك الإمارة والأوقاف والمراعي العامّة والخاصّة التي يجب حفظها من التعدي والاغتصاب.

ومن أجل تحقيق هذا الهدف؛ أنشأنا -على مستوى الوطن- هيئة منع الغصب وردّ الحقوق، وأقررنا بعد استشارة العلماء والمثقفين قوانينها، وأنشأنا محاكم خاصة في مختلف مناطق البلاد للتعامل معها قانونياً، ويجب على ولاة الولايات وجميع المسؤولين بذل اهتمام خاص بهذا الأمر.

■ وأيضا قمنا بترتيب واعداد قانون تأجير عقارات بيت المال من أجل خلق فرص العمل وتنمية الزراعة وسبل العيش لشعبنا.

■ لا ننس أنّ الملك يبقى مع الكفر، ولكن لا يدوم مع الظلم والقسوة، وحال الأنظمة السابقة مثال جيّد لنتعلم منها الدروس.

■ لا تفرّقوا بين الشعب في الخدمات، وإن القيام بشؤون المسلمين أولى من القيام بالنوافل والتطوعات، وإهمال المسؤولين خدمة المواطنين لا يعدّ عذرا، بل إن له تبعات دنيوية وأخروية.

■ تعاملكم اللطيف والمُحَبّب مع الشعب سيقوي قلوبهم ويجعلهم سعداء وراضين عن النظام؛ حتى الابتسامة والتحية يمكن أن تشفي قلوب المسلمين.

■ لا ننس أن مخالفة أوامر النظام الإسلامي وتعاليمه ذنب عظيم جدا، ويترتب عليه عقاب شديد، ولهذا منح المسلمون أهمية كبيرة لهذه القضية في خير القرون وعهد الخلفاء الراشدين.

■ يحظر قبول الهدايا والهبات على مسؤولي الإمارة الإسلامية ويعتبر خيانة عظمى؛ وعلى الولاة أن يهتموا بشؤون المواطنين كافة دون انقطاع وتأخير، حتى لا ترفع عنهم أي شكوى إلى القيادة.

■ لا يعد جهل المسؤولين، وخاصة الولاة، بالقوانين والمشاريع والتعاليم والإجراءات عذرا، ويجب عليهم أن يكونوا على علم بها.

■ لا يحق لأي من مسؤولينا التدخل في الشؤون القانونية الموكلة من الشعب إلى المحاكم، والولاة ملزمون بالوقوف تجاه هذا النوع من التدخلات.

■ يجب أن نعلم أنه إذا صلح العلماء والمسؤولون؛ صلح المجتمع بالضرورة، وإنّ هجْر العلماء للنظام وترك التعاون معه واجتناب نصيحة الحكام سيؤدي إلى عزلة النظام.



حوار مع نائب رئيس الوزراء للشؤون الإدارية بإمارة أفغانستان الإسلامية؛

مولوي عبدالسلام حنفي

أجرت قناة درر الفضائية حواراً شيّقاً مع معالي نائب رئيس الوزراء لشؤون الإدارة في إمارة أفغانستان الإسلامية مولوي عبدالسلام حنفي (حفظه اللّه) بتاريخ ٥ أبريل ٢٠٢٣م حول عدد من الموضوعات ذات الأهميّة عن أفغانستان وحكم الإمارة الإسلامية وسياستها وإنجازاتها، ولأهمية الموضوعات التي تناولها الحوار؛ أفرغت «الصمود» لقرائها الكرام ما جاء فيه، في السطور التالية:

■ **تركيبه مجلس الوزراء تركيبة فريدة من نوعها لا تشبه التركيبات العاديه، لو شرحت لنا هذه التركيبة ومهام كل نائب من النواب.**

تختلف التركيبة الإدارية للإمارة الإسلامية عن غيرها في العنوان والاسم، ولكنها في الممارسة تشبه البلدان الأخرى. في نظامنا الإداري أمير المؤمنين السيد هبة الله آخندزاده على رأس جميع المناصب. بعده هناك رئيس الوزراء يتصرف مثل الصدر الأعظم، ولرئيس الوزراء ثلاثة نواب؛ من بينهم نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية وهو يقود الإدارة الاقتصادية للبلاد، كما يقود اللجان المتعلقة بالاقتصاد وبعض اللجان المهمة الأخرى، على سبيل المثال: اللجنة الاقتصادية ولجنة حالة الطوارئ واللجنة الوطنية للمشتريات واللجان الأخرى ذات الصلة.

كما يوجد نائب رئيس الوزراء للشؤون الإدارية وتتبعه الإدارات التعليمية والإدارات الثقافية ويقود الإدارات الأخرى ذات الصلة.

والثالث هو نائب رئيس الوزراء للشؤون السياسية ويترأس وزارة الخارجية والإدارات الأخرى ذات الصلة.

جميع مناصب نواب رئيس الوزراء الثلاثة تقود بعض اللجان أيضاً، إلى جانب الإدارات الحكومية العامة، على سبيل المثال: يرأس النائب الإداري لرئيس الوزراء لجنة الشؤون الإدارية ولجنة الرواتب واللجنة الوطنية للحج واللجان الأخرى ذات الصلة.

يرأس النائب السياسي لرئيس الوزراء اللجنة السياسية

واللجان الأخرى ذات الصلة.
ثم تاتي مكاتب الوزراء، ويقود كل وزير وزارته الخاصة.

▪ ما طبيعة النظام السياسي المعتمد لدى إمارة أفغانستان الإسلامية؟ ما مصير الأحزاب التي كانت تتواجد في الفترة السابقة ما هو مصيرها؟ هل تشارك في الحكم؟ هل ستكون هناك فتره مقبلة تدمجون فيها هذه الأحزاب أو بقية الأطياف؟

للإجابة على سؤالك لابد لي من القول أن السياسة التي تتبعها الإمارة الإسلامية هي أن كل الأفغان يجب أن يشاركوا في الحكومة على أساس قدراتهم وتقواهم. الحمد لله كل الأفغان يشاركون في حكومة إمارة أفغانستان الإسلامية على هذا الأساس. حالياً يعمل في حكومة الإمارة الإسلامية في أفغانستان أكثر من ٨٣٠ ألف شخص، معظم العاملين في الحكومة -قرابة ٥٠٠ ألف شخص منهم- عملوا في الحكومة السابقة.
المسؤولون السابقون والمهندسون السابقون والطيارون السابقون وأيضا المدرسون السابقون والمحاضرون السابقون في الجامعات كلهم يواصلون وظائفهم في هذا الوقت. فقط هناك تغيير في المناصب القيادية، مثل: المديرين والوزراء وغيرهم. حتى في مناصب نواب الوزراء هناك أشخاص عملوا في الحكومة السابقة، وما زالوا يعملون في مناصبهم.
سياسه إمارة أفغانستان الإسلامية هي أننا لا نمارس السياسة على أساس القبيلة أو المنطقة؛ نقوم بتعيين الناس على أساس قدراتهم وعلى أساس تقواهم. وجميع الأفغان لهم الحق في العمل على هذا الأساس، سأخبرك بمثال واحد: لقد استضفنا مجلس شورى كبير للعلماء والشيوخ هنا في كابول قبل بضعة أشهر، شارك في هذا الشورى أكثر من ٤٥٠٠ من العلماء والشيوخ، كان هناك مشاركون من كل الولايات ومن كل القوميات والقبائل، حتى أنه كان هناك مشاركون من ذوي الأصول الهندية.
سياستنا هي أن جميع الأفغان يجب أن يشاركوا في الحكومة على أساس قدراتهم وتقواهم، وهذا الموجود حاليا.

▪ هل ستكون هناك انتخابات ديمقراطية كما يقال في أفغانستان؟ هل نتوقع تغيير تركيبة الإمارة في المستقبل أم هو نظام إمارة ثابت على هذا الشكل؟

في الحكم الحالي كل الناس مُمَثّلون، ربما يكون لبعضهم عضوية في بعض الأحزاب السياسية، لكننا لم نوظف أحداً في الحكومة لأنهم أعضاء في حزب معين. لقد أعطينا وظائف في حكومتنا الإسلامية لأنهم مسلمون وأفغان ولديهم تقوى، بغض النظر عن عضويتهم في الأحزاب السياسية.
في الوقت الحالي أنت تعلم أن نظام حكومتنا لا يعتمد على الديمقراطية الحزبية بل هو نظام إمارة، ومع ذلك فإن سياسة الإمارة الإسلامية هي أننا سوف نوظف جميع الأفغان على أساس قدراتهم وتقواهم.

▪ كيف وجدتم حال الوزارات حينما استلمتموها؟ وما هي الإضافات التي قمتم بها؟

عندما استلمنا الوزارة من الإدارة السابقة أو من الذين كانوا تحت الاحتلال، كانت هناك الكثير من المشاكل في ذلك الوقت؛ على سبيل المثال: كان هناك فساد في الحكومة، حتى وسائل الإعلام الدولية كانت تقول أيضاً أن أفغانستان تحتل المرتبة الأولى في الفساد الإداري. كان هناك فساد كبير في الإدارة السابقة، والحكومة كانت مقسمة على أساس الإقليم والقوميه، وكان الحكم على طريقه المافيا في ذلك الوقت.
الحمد لله بعد أن جئنا إلى الحكومة اتخذنا خطوات إيجابية للغاية في هذا الصدد.

▪ عقب استلامكم للحكم واجهتم أزمة مالية اقتصادية شديدة وكان هناك حديث عن عجز في مسألة الرواتب، هل تؤدي الإمارة الآن الرواتب بشكل مريح أم ما زالت هناك بعض الإشكاليات؟

كما تعلمون كانت أفغانستان تحت حكم قوات الاحتلال. كانت قوات الاحتلال تدفع ٧٥٪ من الرواتب في ذلك الوقت، وكان يتم دفع ٢٥٪ فقط من الرواتب من ميزانية الحكومة.
الحمد لله بعد وصول الإمارة الإسلامية إلى السلطة تم قطع الـ ٧٥٪ من الخارج بالكامل، حتى أنهم جمدوا أموالنا في البنوك الأجنبية. وبعد أن تولينا السلطة -نحن

الإمارة الإسلامية- أعدنا النظر في جميع الرواتب، وحالياً ندفع جميع الرواتب والميزانيات والاحتياجات الأخرى من دخلنا الداخلي.
الحمد لله، ندفع رواتب المسؤولين الحكوميين كل شهر في موعدها. لم يحدث أبداً أن ينتظر المسؤول راتبه لشهور وليس لدينا أية مشكلة حالياً في هذا الصدد والحمد لله.

▪ كانت هناك إشكالية أيضاً حينما استلمتم الحكم أن هناك رواتب متأخرة من الحكم السابق، كانت هناك أشهر متأخرة على الموظفين، هل سددتم كل الذي كان في السابق؟

نعم. عندما تسلمنا الحكومة كان هناك بعض المسؤولين والمعلمين الذين لم يتقاضوا رواتبهم منذ شهور؛ حتى أن بعض رواتب معلمي المدارس والمدارس الدينية والجامعات كانت في البنوك وقام مسؤولوا الحكومة السابقة بأخذها معهم عند فرارهم!
الحمد لله، بعد أن وصلنا نحن إلى السلطة ومنذ يوم الفتح؛ دفعنا رواتبهم. دفعنا رواتب المسؤولين الحكوميين والمعلمين وغيرهم.

▪ ورثتم تركة ثقيلة من الأرامل والأيتام والمعلولين من أثر الحرب سواء كانوا من أبناء مقاتليكم (في فترة المقاومة) أو حتى من الطرف الآخر (الحكومة السابقة) كيف تعاملتم مع هذه الملفات؟

أنتم تعلمون بشكل أفضل أننا ورثنا الكثير من المشاكل منذ ٤٣ عاما من الحرب في أفغانستان. خلال الغزو السوفيتي لأفغانستان كان هناك الكثير من المعاقين والأيتام والشهداء. وخلال السنوات العشرين الماضية من الحرب كان لدينا الكثير من الخسائر من مجاهدينا ولدينا الكثير من الأيتام والارامل، كما أن الأفغان الذين كانوا يقاتلوننا مات الكثير منهم أيضاً في الحرب، وبقي أيتامهم وأراملهم أيضاً.
بعد الفتح نحن كحكومة إسلامية نعتبر بأن كل الأرامل من جانبنا أو ممن كانوا ضدنا، وكل الأيتام من جانبنا أو ممن كانوا ضدنا كلهم تابعون لنا، والحكومة الإسلامية تتحمل مسؤولياتها. لذلك خصصنا ثلاثة عشر ونصف مليار أفغاني من ميزانيتنا لهؤلاء الأرامل والأيتام في العام الماضي، حتى نتمكن من كفالة أيتامنا وأراملنا، نحن صارمون للغايه في هذا الأمر، ونقوم بكل هذا دون أي تمييز، لأننا نعتقد أن هذه مسؤوليتنا الإسلامية والإنسانية.

▪ كيف وجدتم القطاع الصحي؟ وماهي الإنجازات التي حصلت فيه؟

لدينا الكثير من المشاكل في قطاع الصحة في أفغانستان. خلال السنوات العشرين الماضية نرى أنه لم يتم أي عمل استراتيجي في قطاع الصحة أو قطاع التعليم أو في قطاع الطاقة. لا يزال لدينا العديد من المناطق التي لا توجد فيها عيادة صحية واحدة حتى الآن.
حاليا نحن نخطط لأن يكون لدينا مركزاً صحياً أو مستشفى واحداً على الأقل في كل مديرية من مديريات أفغانستان.
مستشفياتنا في العاصمة أيضاً فيها مشاكل، ونعمل على إصلاح مستشفياتنا. كذلك نعمل حالياً على مستشفى نموذجي وقد وضعنا الخطط الخاصه لذلك، نريد أن يكون لدينا مستشفى نموذجي واحد على الأقل في أفغانستان ثم ننشر النموذج تدريجياً في جميع أنحاء أفغانستان.

▪ هل ناقشتم ظاهرة التسول في مجلس الوزراء؟ هل قدمتم لها حلول؟

نعم. لدى حكومة الإمارة الإسلامية في أفغانستان قرار بشأن المتسولين، ووجدنا أنهم على صنفين: صنف يعاني بالفعل من مشاكل مالية لذلك كانوا يتسولون، وصنف آخر من الذين اعتادوا على التسول كعمل وعادة؛ لذلك قرر مجلس الوزراء جمع كل المتسولين، والحمد لله تم جمع حوالي ١٧ إلى ١٨ ألف شخص من مدينة كابول، وتم تسجيلهم وأخذ بصماتهم وتم تحديد من هو المحتاج حقاً ومن هو المحتال.
أولئك الذين لديهم بالفعل مشاكل مالية حددت الإمارة راتباً لهم، كما قمنا بعمل برنامج تعليمي للأطفال المتسولين. أما المتسولون المزيفون غير المضطرين للتسول لكنهم يفعلون ذلك بسبب العادة أو كانوا يقومون ببعض الأنشطة الإجرامية فقمنا بتسجيلهم وأخذ بصماتهم وطلبنا منهم عدم القيام بمثل هذه

الأشياء في المستقبل وأنهم إذا استمروا فسيواجهون الإجراءات القانونية.

■ ما هي الإجـراءات التي اعتمدتموها في مجال منع المخدرات؟

كما تعلمون جيداً أنه في عهد الاحتلال كانت إحدى المشاكل الرئيسية التي واجهتها أفغانستان هي زراعة وتجارة واستخدام المخدرات. في أفغانستان لا يوجد مخدرات من نوع واحد فقط؛ فهناك الأقراص والكحول وأنواع أخرى مختلفة مثل الشيشة والبودرة وأنواع أخرى مختلفة من المخدرات تم استخدامها في أفغانستان أو تداولها أو نقلها إلى دول أخرى. وبحمد الله قررت إمارة أفغانستان الإسلامية إنهاء هذه المأساة في أفغانستان حتى تتخلص أفغانستان وحكومات المنطقة والعالم من هذه المشكلة، لذلك حضرنا كل ما يتعلق بالمخدرات وزراعتها واستعمالها أو نقلها إلى دول أخرى، وهذه هي سياستنا حالياً، وكل من يخالفها سيواجه العقوبة.

هذا العام طبقنا القاعدة بشكل صارم للغاية. حتى أولئك الذين زرعوا المخدرات داخل منازلهم حصلنا على معلومات عنها وقمنا بتدميرها. وأنتم تعلمون بشكل جيد أنه قبل ٢٠ عاماً كان لدينا عدد قليل جداً من المدمنين، لكن خلال فترة الاحتلال أصبح في أفغانستان من ثلاثة إلى خمسة ملايين مدمن للمخدرات، ومليون من هؤلاء المدمنين هم من النساء والأطفال للأسف. هذه مأساة كبيرة وهذه مسؤولية أخلاقية للدول الإسلامية ودول العالم، وحتى تلك الدول التي كانت تحتلنا عليهم أن يتعاونوا مع الأفغان في هذه المشكلة لأن هذه المأساة بدأت أثناء الاحتلال.

أريد أن أضيف شيئاً آخر في هذا الموضوع: أنه من أجل حماية المدمنين؛ قمنا بجمع المدمنين كلهم وقدمنا لهم الطعام واللباس، جمعناهم من الطرقات ومن تحت جسور، كان هناك جسر يسمى "بولى سوخته" كان هناك الآلاف من المدمنين تحت هذا الجسر خلال الشتاء والصيف، لقد جعلنا تلك المناطق نظيفة وجميلة. ووجدنا هناك أيضاً عددا من جثث الموتى من المدمنين والتي أخذناها ودفناها وفقاً للشريعة الإسلامية. كل هذا تم بواسطة إمارة أفغانستان الإسلامية.

■ لـو وضـحـت لنا حقيقة الـوضـع التعليمي بشكل عام، وأيضاً الوضع التعليمي للبنات في أفغانستان؟

فيما يتعلق بمسألة التعليم سياستنا هي أننا لسنا ضد التعليم. التعليم جيد جداً للإنسان ومن الجيد أن يتعلم كل إنسان. في جميع انحاء أفغانستان تعليم الإناث حتى الصف السادس لا يزال مستمراً الحمد لله، وتقوم المعلمات بتعليمهن. وفي المدارس الدينية تعليم الإناث لا يزال مستمراً الحمد لله. نأمل أن يتم إنشاء نظام خاص لبقيه الطالبات حتى يتمكنّ من مواصلة التعلم وفقاً لقواعد الإسلام.

■ هناك فكرة منتشرة أن الإمـارة تـرى حُرمة تعليم البنات، هل لديكم فتوى شرعية بهذا الخصوص؟

لابد لي من القول أن الإمارة لديها اهتمام كبير بهذا الأمر، ولم تُصدر الإمارة أي فتوى تُحرم التعليم، حتى المعلمات اللواتي لا يقمن بالتدريس الآن ما زلن يتقاضين رواتبهن، والفصول الابتدائية ما زالت مستمرة بطريقة عادية، ويستمر تعليم الإنـاث في المدارس الدينية. وآمل أن تبدأ بقية الطالبات تعليمهن بمجرد الانتهاء من الإطار التعليمي والمناهج ونظام التدريس وبقية الأمور.

■ هل لديكم في وزاراتكم المختلفة موظفات يعملن أم تم إيقاف عملهن كلهن؟

تواصل الطبيبات والممرضات والعاملات الأخريات في قطاع الصحة العمل بشكل طبيعي في الوقت الحالي، كما تواصل العاملات العمل في عياداتهن الخاصة، وكذلك تستمر معلمات المدارس الابتدائية في الذهاب إلى وظائفهن.

ما أعنيه هو أن على المرأة أن تعمل بالحجاب الإسلامي في أماكن خاصة ووفقاً لقواعد الشريعة الإسلامية حسب معلوماتي في قطاع الصحة وفي قطاع التعليم، وهناك بعض الأماكن الأخرى التي تستمر فيها المعاملات في العمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية.

■ كـيـف وجـدتـم الـحـال فـي قـطـاع النقل والمواصلات والطيران؟ وهل هناك إنجازات قمتم بها في هذا المجال؟

كما تضررت القطاعات الحكومية الأخرى في عهد الاحتلال؛ تضرر قطاع النقل أيضاً. حالياً وضعنا بعض القواعد واللوائح للتحكم في ذلك لأنه يجب أن يكون لدينا إطار عمل لإدارة هذا الملف. النقل البري والجوي يجب أن يُدارا على حد سواء بطريقة يكون العمل فيها مهنياً، لأجل هذا أصدر أمير المؤمنين هبة الله مرسوماً لشركة أريانا الجوية يأمرهم بالقيام بجميع رحلاتهم المحلية والدولية وفق الجدول الزمني في حال لم يكن لديهم أي مشكلة فنية.

■ ما هي أبرز الإنجازات لحكومة الإمارة منذ استلامكم الحكم؟

أنتم تعلمون جيداً أنه كانت هناك حروب داخل أفغانستان منذ فترة طويلة. هذه الحروب بدأت منذ الغزو السوفيتي لأفغانستان، ثم اندلعت الحرب بين الأفغان، وفي السنوات الماضيه كانت هناك حرب ضد قوات الاحتلال، وكان الكثير من الخلافات بين الأفغان أنفسهم، وكان الأجانب يقولون لنا أنه عندما ننسحب من أفغانستان ستُسفك دماء وستكون هناك حمامات من الدم. لكن -بحمد الله- بعد خروج قوات الاحتلال؛ أصدر أمير المؤمنين الشيخ بيت الله مرسوم العفو العام وقال فيه أن كل شخص كان ضالعاً في حروب السنوات العشرين الماضية، حتى ولو قتل بعض المجاهدين أو تسبب في جرحهم أو تسبب لهم بضرر آخر هم كلهم معفو عنهم، لذلك لا يسمح لأحد أن ينتقم من الآخرين بسبب خلافاتهم السياسية، كان هذا القرار مناسباً للغاية وإسلامياً، تم اتخاذه في أفغانستان.

حالياً هناك الأشخاص الذين كانوا يقاتلوننا في الحقبة السابقة هم الآن موجودون هنا، إنهم مستمرون في العيش في أفغانستان وشرفهم مصون وممتلكاتهم مصونه وجميع الحقوق التي يتمتع بها المواطن الأفغاني يتمتعون بها هم أيضاً. هم يواصلون تجارتهم ويعملون بحرية في الزراعة وغيرها من مجالات الحياة. أقول مرة أخرى أنه كان قراراً مناسباً للغاية.

ومن الإنجازات الأخرى التي حققناها في أفغانستان -كما قلت لكم من قبل- القضاء على الفساد الإداري وإحلال السلام في جميع أنحاء أفغانستان. حالياً لا يوجد في أي جزء من أفغانستان أي جيش غير شرعي له أنشطة عسكرية. الآن أعددنا إدارتنا الأمنية وهناك رجال شرطة وعسكريون ومخابرات. الحمدلله كلهم يرتدون الزي الرسمي. قوات الأمن الوطني لها وجود عسكري ولا يحق لأي جماعة أخرى أن تمارس أنشطة عسكرية.

إذا احتاج أي شخص من الدبلوماسيين الأجانب أو التجار الوطنيين إلى أي سلاح فيمكنهم الحصول على ترخيص من وزارة الشؤون الداخلية، كان هذا إنجازاً كبيراً أيضاً.

لدينا أيضاً بعض الانشطه التنمويه الاقتصادية يمكننا أن نذكر قناة "قوشتيبه" وهي مشروع وطني ضخم للغاية في السنة الأولى خصصنا من سبعة إلى ثمانية مليار أفغاني لهذا المشروع وتم الانتهاء من ٥٨٪ من المرحلة الأولى وسيتم الإنتهاء من هذا المشروع على ثلاثة مراحل.

لدينا أيضاً أنشطة مماثلة في أجزاء أخرى من أفغانستان، على سبيل المثال: عندما نحصل على الضرائب من شعب أفغانستان من منطقه ما؛ ننفق كل هذه الأموال بطريقة شفافة للغاية على إعادة إعمار تلك المدينة المحددة في أفغانستان، ولا يمكن للآخرين استخدام ذلك.

كما أن لدينا إنجازات بارزه أخرى مثل تحريم المخدرات.

كما أعلنا للشعب أنه لن يواجه أي مواطن أفغاني مشاكل هنا، ويمكن لكل أفغاني العودة إلى بلده، ويمكنه الإقامه هنا بسلام والقيام بأعماله التجارية دون أي مشكلة، لن ننتقم من أحد على أساس الخلافات السياسية.

إن شاء الله يمكننا أن نعطي الجميع وعداً بحماية عزتهم وشرفهم وكرامتهم. ممتلكاتهم محمية هنا ولن يواجهوا أيه مشكلة. كما أبلغنا جيراننا ودول المنطقة والدول الأخرى أننا لا ننوي التدخل في الشؤون الداخلية لأية دولة، ونتوقع أيضاً من الدول الأخرى أن تكون لهم علاقات طيبة معنا وتحترمنا على أساس الاحترام المتبادل. نريد علاقات إيجابيه مع الجميع ولن نسمح لأي شخص بإساءة استخدام أرضنا ضد الآخرين أو القيام بأنشطة من أرضنا ضد دول أخرى.

هذه هي سياسة إمارة أفغانستان الإسلامية وهذه بعض الإنجازات التي ذكرتها لكم، ومع ذلك لدينا العديد من الإنجازات الأخرى في مجالات أخرى.

إمارة أفغانستان الإسلامية وواجب الأمة

بقلم: د.عبد الله بن فيصل الأهدل

لما سقطت الخلافة العثمانية وأعلن كمال أتاتورك إلغاء الخلافة سنة ١٩٢٤م حزن لذلك كثير من المسلمين، حيث كانت الخلافة رمزًا لوحدتهم رغم ما اعتراها من عجز وضعف في آخر عهدها، ومن تبديل لأحكام الشريعة وموالاة للكفار.. ومنذ ذلك الحين حمل العلماء والدعاة على كاهلهم مشروع إعادة الخلافة الإسلامية، وكان من وسائل ذلك نشوء الجماعات الإسلامية.. وها نحن اليوم بعد مرور نحو ١٠٠ عام على سقوط الخلافة العثمانية قد أذن الله بقيام الإمارة الإسلامية في أفغانستان، وذلك في أعقاب هزيمة الأفغان للولايات المتحدة الأمريكية في حرب امتدت عشرين عامًا، اعترف خلالها الأمريكان بعجزهم في القضاء على طالبان رغم الإنفاقات الهائلة التي بلغت ٢ تريليون دولار..

لقد تحققت أمنية العلماء والدعاة بقيام دولة إسلامية مرجعيتها الشريعة الإسلامية فقط بلا شريك، لكن هذا الحدث العظيم لم يحظ بالعناية المطلوبة من الأمة الإسلامية عمومًا ومن علمائها خصوصًا، ولاسيما أن هذه الدولة أثبتت وجودها، وبدأت تطور نفسها بشكل سريع ومذهل، ومن ذلك:

- أصبح قوام الجيش الأفغاني ما يزيد على مائتي ألف جندي نظامي مدرب، ومسلح بأفضل ما يمكن، وقد رأينا -ورأى الناس جميعًا- عروضهم العسكرية...

- ورأينا انتشار الكثير من المصانع في ربوع أفغانستان لكفاية احتياجات الأفغان -بل والتصدير للدول المجاورة كما في حديد التسليح مثلًا؛ الذي تصدره أفغانستان الآن لدول الشمال كطاجيكستان وتركمانستان-، مع التقدم الواضح والحثيث في مجالات الطاقة والكهرباء وغيرها من مجالات البنية التحتية.

- ورأينا منع ومكافحة زراعة وتصنيع المخدرات بعد أن كانت أفغانستان في عهد الاحتلال الأمريكي أكبر مزرعة في العالم لإنتاج

المخدرات.
- وأنشأت طالبان خلال السنتين الماضية مركزًا صحيًّا لعلاج القلب وعملياته، بينما النظام السابق -وخلال عشرين سنة- لم يَبْنِ مركزًا صحيًّا واحدًا.
- وكشف تقرير بمجلة ذي إيكونوميست (The Economist) البريطانية بأن جهود طالبان لحكم أفغانستان لم تكن دون جهود الحكومات التي سبقتها في الآونة الأخيرة، بل إنها تجاوزت في بعض النواحي التوقعات المنخفضة المسلَّم بها، واعترفت المجلة بأن حكومة طالبان أثبتت أنها في جانب الإصلاح أكثر التزامًا من سابقاتها.
وذكرت المجلة تحسن تطبيق القانون الاقتصادي في جميع المجالات، مما زاد كثيرًا في الإيرادات الجمركية رغم انخفاض التجارة الدولية، حتى بلغ إجمالي الإيرادات للسنة المنتهية في مارس ٢٠٢٣م، نحو ٢,٣ مليار دولار، وذلك لأن التهديد بتطبيق الحدود، مثل قطع يد السارق، ثبط بقوة من قبول مسؤولي الجمارك للرشاوى، كما يقول أحد مستشاري الملا برادر نائب رئيس الوزراء المسؤول عن الاستراتيجية الاقتصادية.
وقد قامت طالبان بتمرير مشروع إنجاز أعمال الطرق الذي عُرقل لسنوات من قبل واضعي اليد غير القانونيين، وتم حشر الباعة المتجولين في مناطق محددة، كما نُقل مدمنوا المخدرات من الشوارع إلى مراكز إعادة التأهيل، وأغلقت المطاعم القذرة.
ورغم أن أفغانستان خسرت ٧٥٪ من ميزانيتها التي كان يتبرع بها الأجانب، فقد جمعت طالبان عائدات كافية لدفع رواتب ٨٠٠ ألف موظف حكومي، بعد أن انخفضت نسبة الشركات التي تقدم رشوة لمسؤولي الجمارك من ٦٢٪ إلى ٨٪ وفقًا لمسح أجراه البنك الدولي مؤخرًا، وذلك رغم أن نسبة ٤١٪ من الإنفاق تذهب إلى الدفاع والأمن.
وأشار التقرير إلى أن طالبان تقوم بمراجعات مهمة، إذ يعتقد رئيس شركة إعلامية مقرها كابل -وليس من المعجبين بحكم طالبان- أن "أفغانستان تدار اليوم بشكل أفضل من باكستان" وأنّ محطات التلفزيون الأفغانية تتمتع بحرية نقل الأخبار أكثر من تلك الموجودة بالهند. كما أنّ مجموعة من علماء الآثار الأجانب والمحليين والقيمين على التراث الأفغاني الغني في كابل يشيدون بطالبان لدعمها لهم في ترميم مواقع ما قبل الإسلام.
إن ما يحققه رجال أفغانستان -يوميًّا- ليثير دهشة وعجب كل من عاش تحت حكم طواغيت الدول الإسلامية الذين يعملون عملًا دؤوبًا لتحطيم معنويات الشعوب الإسلامية وقتل أي بادرة للتفوق والتقدم العلمي والتقني والمادي؛ فالأفغان يترقون ويتقدمون بسرعة مذهلة، وما ذلك إلا لتمسكهم بالإسلام الذي هو أصل الحضارة والتقدم والرقي، وسبب لسعادة الدارين..
وهذا لا يعني أن المشاكل والأزمات انتهت من أفغانستان، لكن جزءًا كبيرًا من تلك المشاكل والأزمات هي بسبب الحصار الدولي، فما زالت الإمارة الإسلامية في أفغانستان تواجه حربًا ضروسًا -اقتصادية وسياسية- من المجتمع الدولي، فقد استضافت قطر -قبل أسبوعين- اجتماعًا دوليًّا وبعض العاملين في منظمة الأمم المتحدة - برئاسة الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش-، وهدف هذا المؤتمر -المعلن- هو محاولة إيجاد سبيل للتأثير على سلطات طالبان في أفغانستان لإخضاعها لأنظمة المجتمع الدولي الكافرة، وصرفها عن تطبيق الشريعة الإسلامية.
يشارك في المؤتمر ممثلون عن نحو ٢٥ دولة ومنظمة دولية، ليس من بينهم حكومة طالبان التي لم يُعترف بها دوليًّا حتى الآن...
ويربط المجتمع الدولي الاعتراف بنظام طالبان والإفراج عن الحقوق المالية لأفغانستان -التي منها ما يزيد عن ثلاثة مليارات ونصف لدى أمريكا- بما يطلقون عليه: احترام طالبان لحقوق الإنسان، والقوانين التعسفية التي تصدرها حكومة طالبان، وحقوق النساء في الدراسة والعمل...
وقد تم إدانة حركة طالبان دوليًّا بما يطلقون عليه: تطبيقها القاسي للشريعة الإسلامية، ومعاملتها الوحشية للعديد من الأفغان، كما أتهمتها الحكومة الأفغانية العميلة السابقة -وغيرها من الحكومات- بأنهم خوارج ويشوهون صورة الإسلام.
وكان ما يسمى بمجلس الأمن الدولي قد تبنَّى بكافة أعضائه الخمسة عشر -قبل أيام- قرارًا يدين طالبان إزاء السياسات والممارسات التي تقيد الحريات الأساسية للنساء والفتيات..
وقد ردت وزارة الخارجية الأفغانية بأن هذا شأن

اجتماعي داخلي لأفغانستان.
إن متابعة الكفار والمنافقين في وصف الحكومة الأفغانية بالتشدد في تطبيق الشريعة أو معاملة النساء أو غير ذلك مما يجب أن يصون المسلم لسانه عنه إلا بعد إخضاع هذه المقولات لميزان الشرع..
وورود هذه الألفاظ على ألسنة المنظمات والدول الكافرة والبعيدة عن الحكم بالإسلام لا يعني صحة هذه التهم؛ بل هم في الواقع يتهمون الإسلام نفسه لا تطبيق طالبان للإسلام، إنما حقيقة الخلاف هو في المرجعية؛ فمرجعية طالبان ربانيَّة، ومرجعية النظام الدولي بشرية وضعية..
ولنضرب لذلك مثالًا واحدًا لبيان خطورة الأمر؛ فلو حكم حاكم بقطع يد سارق ما مستمدًا ذلك من قول الله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.
فهذا الحاكم محسن في ميزان الشرع لتطبيقه حكم الله تعالى..
وأما في ميزان الأمم المتحدة والمجتمع الدولي وعموم المنافقين والطواغيت فهو همجي مارق يجب الأخذ على يده واستباحة أمواله -بل ونفسه ودمه-، وتسليط المنافقين وكلاب الإعلام عليه بوصفه بأسوأ الأوصاف؛ لينفروا الناس عنه..
ولا لوم ولا عجب من هؤلاء الكفار والمنافقين فهم عبدة الشيطان الذي يأمرهم بمعاداة كل من يوالي الله عزَّ وجلَّ ويعبده وحده لا شريك له، قال تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَابَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ أي: ألا تطيعوه..
وقال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ٢٠٨ فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.
أخرج عبد الرزاق بسند صحيح عن قتادة ﴿ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾: ادخلوا في الإسلام جميعًا -أي: في جميع أحكام الإسلام لا بعضها- ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ يقول: خطاياه.
وأخرج ابن أبي حاتم بسند حسن عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ يقول: عمله.
وإنما اللوم والعجب ممن شهد أن لا إله إلا الله ثم هو يناصر أعداء الله عزَّ وجلَّ ويتهم إخوانه وليس لهم ذنب إلا تطبيقهم كلام الله عزَّ وجلَّ..

إن قيام دولة أفغانستان بمرجعيتها الشرعية حدث ضخم، ومشروع جاهز لعلماء المسلمين ودعاتهم، قدَّم الأفغان تضحيات جسيمة لقيام هذا المشروع، ينبغي أن توجَّه لخدمته معظم الجهود، وإن كثيرًا من المشاريع المتعثرة يمكن أن تنفذ من خلال التعاون مع طالبان..
فما هو واجب الأمة وعلمائها تجاه هذه الدولة الإسلامية الناشئة؟

يمكن أن نلخص الواجب في عدة نقاط:

1- المناصرة:

قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا» فقال رجل: يا رسول الله أنصره إذا كان مظلومًا أفرأيت إذا كان ظالمًا كيف أنصره؟ قال: «تحجزه أو تمنعه من الظلم فإن ذلك نصره». [رواه البخاري (٦٩٥٢) من حديث أنس رضي الله عنه].
وقال صلَّى الله عليه وسلَّم: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسْلِمُهُ، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلمًا ستره الله يوم القيامة». [رواه البخاري (٢٤٤٢) ومسلم (٢٥٨٠) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما].
قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: «ولا يسلمه»: أي: لا يتركه مع من يؤذيه، ولا فيما يؤذيه، بل ينصره ويدفع عنه، وهذا أخص من ترك الظلم، وقد يكون ذلك واجبًا، وقد يكون مندوبًا بحسب اختلاف الأحوال. [فتح الباري(٩٧/٥)].
ولا شك في وجوبه في حالتنا هذه؛ فالحكومة الإسلامية في أفغانستان متهمة بسبب تمسكها بالإسلام لا بسبب دنيوي.
وقال صلَّى الله عليه وسلَّم: «..المسلم أخو المسلم: لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره..». [رواه مسلم (٢٥٦٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه].
وفي بيان معنى الخذلان في هذا الحديث يقول النووي رحمه الله تعالى: قال العلماء: الخذل: ترك الإعانة والنصر، ومعناه: إذا استعان به في دفع ظالم ونحوه لزمه إعانته إذا أمكنه ولم يكن له عذر شرعي. [شرح مسلم (١٢٠/١٦)].
وهاهم إخواننا المسلمون في إمارة أفغانستان الإسلامية في أشد الاحتياج للمساعدة والنصرة ولاسيما في مرحلة

البناء التي أعقبت التحرر من الاحتلال الأمريكي..

2- هجرة العقول ورؤوس الأموال إليها:

إن تقوية هذه الدولة الإسلامية الناشئة بالعقول المفكّرة والمبدعة في كافة المجالات والتخصصات ضروري لدعمها وتقويتها، وكذلك هجرة رؤوس الأموال بالاستثمار فيها وتطويرها، وهو يدخل في النصرة المطلوبة، فالأصل وجوب الهجرة إليها إلا لمصلحة راجحة..

3- المناصحة:

قال صلَّى الله عليه وسلَّم: «الدين النصيحة» قلنا: لمن؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم». [رواه مسلم(٥٥)].

إن مجاهدي طالبان وانشغالهم بحماية ثغر أفغانستان وإقامة الدولة الإسلامية كفيل بتقاربهم مع إخوانهم المسلمين وخصوصًا العلماء منهم، وقد كان السلف يحاورون أهل الثغور ويبينون لهم ما ظهر لهم من الحق، وعامة المسلمين يقبلون النصح إلا الرافضة والجهمية؛ يقول عبد الله بن الإمام أحمد: حدثني عباس بن محمد الدوري سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول: كلَّمت الناس وكلَّمت أهل الكتاب، فلم أرَ قومًا أوسخ ولا أقذر ولا أطفس من الرافضة، ولقد نفيت ثلاثة رجال إذ كنت بالثغر قاضيًا: جهميين ورافضيًّا -أو رافضيين وجهميًّا- وقلت: مثلكم لا يجاور أهل الثغور. [كتاب السنة (٥٠٦)، وسنده صحيح].

مع الأخذ في الاعتبار أن الخلافات القديمة بين الفرق الإسلامية قد لا يمكن حسمها في زماننا هذا، وعلى من له إمارة أو نوع سلطة أن يأخذ الناس بالتلطف لا بالقمع -ما داموا مسلمين-، وإلزامهم بالتعايش فيما بينهم، ومحاولة تحجيم الخلافات وحصرها في مناظرات بين أهل العلم، ومنع العوام من العصبية والخوض في تلك المسائل، وفي المقابل على العلماء والدعاة أن يتجاوزوا عن كثير من الخلاف؛ خاصة وأننا أمام الكفر الصراح اليوم، فكثير من الدول الإسلامية التي قامت عبر التاريخ لم تخلُ من بدعة؛ كالدولة الأيوبية والخلافة العثمانية.. لكن كان لتلك الدول دور عظيم في نصرة الإسلام ودحر الصليبيين..

ولا ينبغي أن ننسى ما كان في نهايات عصر الجهاد الأفغاني الأول مع الاتحاد السوفيتي والشيوعية، فقد ظهرت خلافات خطيرة بين المجاهدين، واستغل الكفار تلك الخلافات فأشاعوا في أجهزتهم الإعلامية الموجهة المتاحة في ذلك الزمان -وباللغات المحلية-، أشاعوا عن المجاهدين العرب إشاعات كاذبة مثل قولهم: إن العربي يعبد الشيطان، ويتزوج أخته، ويصلي بغير وضوء، ونحو ذلك من الأكاذيب المفضوحة..

يشيعون مثل ذلك للتدليل على كفر العرب، مما دفع بعض الجهلة المتعصبين إلى تصديق تلك الشائعات وبادر بعضهم إلى قتل بعض المجاهدين العرب الذين يحملون السلاح معهم جنبًا إلى جنب لدحر عدو الأمة الغاشم، وقد قام العلماء بتوضيح كذب تلك الادعاءات الكاذبة التي تنشرها الإذاعات الكافرة، فتوقف القتل بعد أن ذهب ضحية ذلك عدد من الرجال المجاهدين رحمهم الله تعالى..

وهذا هو دور العلماء في محاربة الجهل والتعصب..

فمن الواجب التنبه لخطورة الدسائس التي يشيعها أعداء الإسلام، وتخصيص طائفة من العلماء للقيام بواجب كشف أكاذيب وأراجيف الأعداء، لاسيما وقد أصبح الأمر الآن أخطر وأشد ضراوة بعد شيوع استخدام الجواسيس والإنترنت والمواقع الإجرامية المنتشرة بكثرة من خلاله.

وهذا من الجهاد المطلوب شرعًا؛ فعن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن كعب بن مالك -حين أنزل الله تبارك وتعالى في الشعر ما أنزل- أتى النبي صلَّى الله عليه وسلَّم فقال: إن الله تبارك وتعالى قد أنزل في الشعر ما قد علمت، وكيف ترى فيه؟ فقال النبي صلَّى الله عليه وسلَّم: «إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه». [رواه أحمد (١٥٧٨٥) بسند صحيح].

وعن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون مالا يفعلون ويفعلون مالا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل». [رواه مسلم(٥٠)]...

اللهم انصر كتابك وسنة نبيك وعبادك المؤمنين في كل مكان.

* * *

خطر الإعلام الغربي.. كن سيّد نفسك

أبو صلاح

لا شك بأنّ المسلمين -في العصور المتأخرة- سلّموا أمرهم وأمر الأمّة لحفنة من حثالة البشر تدير شؤون البشرية من وراء الكواليس المظلمة، فتقتل وتكذب وتسرق وتنهب وتسلب وتستعبد وتظلم وتهين وتذل، مستعينة بما وصلت إليه من تقنيات إعلامية، تنقل من خلالها الأخبار المزيّفة والمحرفة والمكذوبة؛ لتذلل لها الطريق وتختصر أمده للوصول إلى شهوتها النّهائية في السيطرة على العالم على وجه العموم، وعلى المسلمين على وجه الخصوص؛ لأنّهم العقبة الكؤود التي تحول دون وصولهم لما يريدون، فهم يدركون أنّ في الحضارة الإسلامية من المقوّمات والمؤهلات وأنّ عند المسلمين اليوم من الكفاءات ما لو توفّرت لها الحرية فيه للعمل والتحرّك لكانت قادرة على إزاحتهم عن سدة التجبّر والتصلّف والعنجهية والتهوّر، واستطاعت السير بالبشرية بهدوء واطمئنان وسِلْمٍ وسلامٍ، ولأخذتْ بيدها إلى برّ السلامة والأمن والراحة والسعادة.

فعليك أيّها المسلم، يا صاحب المنهج الفريد، يا معلم البشرية، أن لا تكون حياتك ووعيك وعقلك عجينة ليّنة طريّة يصنع بها أعداؤك -عبر وسائلهم الإعلامية المحترفة- ما يريدون، فتذبح نفسك بنفسك، وتهجر أقرب النّاس إليك، وتوالي عدوّك، وتخون الأمين، وتؤمّن الخائن، وتصدّق الكاذب، وتكذب الصادق.

فكم رأينا من رجال تأتيهم الأخبار بواسطة الأقمار الصناعية ومن وراء البحار، فإذا بهم وهم من عرفنا عنهم العقل والعلم يستنفرون ويطيش سهمهم فيرغون ويزبدون، ويهجمون ويستنبطون الأحكام المبرمة والقطعية؛

لأنّ قناة أو صحيفة ذكرت خبرًا مفاده أنّ في القارة السمراء أو الشقراء أو السوداء قد حدث الحدث المعيّن. وممّا يزيد الطين بلّة والمريض علة، أنّ هؤلاء بدل أن يكونوا منارة يهتدي بها الضالّون وتأخذ بيدهم وتوضح ما في هذه الأخبار من عوجٍ وعوار، إذا بنا نجدهم ضحية من ضحايا الإعلام يوالون ويعادون بناءً على ما غذوا به عقولهم من أخبار وأفكار وأوهام وأساطير، فيها دسٌّ وغمز ولمز وتمويه وإيهام وتصغير للكبير وتكبير للصغير، وهكذا يختلط عليهم الأمر ولم يعودوا يميزون بين الزجاج والياقوت، ولا بين التبر والتراب.

فلا تترك -أخي المسلم- عدوّك يدور بك من خلال وسائله كما يدور البالغ الراشد بصبي صغير غِرٍّ لا تجربة له ولا علم ولا فهم ولا حيلة ولا قوة ولا اختيار.

وإذا كان الواقع أكبر دلائل الإمكان، وفيه الشاهد والدليل والبرهان، فلننظر إلى واقع أمتنا المسلمة إلى أي حضيضٍ قد انحطّ وتسفّل، ولننظر إلى الكوارث التي حلّت بنا اليوم من التمزّق والتشتت والتحزّب والقتل والذبح والهرج والمرج وغيرها من القلاقل، وكل هذا إنما هو من صناعة الإعلام، السلاحِ الأشدّ مضاءً وفتكًا بنا، يملكونه ولا نملكه، يحركونه ولا نحرّكه، يخدمهم ولا يخدمنا، لأنّنا -كما يعتقدون- أحجار على رقعة الشطرنج، وهذا ما يؤكّده (هربرت أ. شيللر) حيث يقول: "ولا يقتصر عمل شبكة الإذاعة والتلفزيون التابعة للقوات المسلحة – أضخم شبكات التلفزيون والإذاعة الخاضعة لإشراف موحد في العالم وتضم ٢٠٤ محطة أرضية للإرسال الإذاعي و٨٠ محطة للإرسال التلفزيوني فضلًا عن ٥٦ محطة مذياع و١١ محطة تلفزيون فوق سفن البحرية في عرض البحر- على تزويد الجنود الأمريكيين برواية معدّة بعناية لأحداث العالم اليومية بل تصل إلى بيوت ملايين أخرى من النّاس داخل مجال إرسالها).

لندقق معًا في قوله: (تزويد الجنود الأمريكيين برواية معدّة بعناية لأحداث العالم اليومية) لتدرك أنهم من يؤلف لنا حياتنا لحظة بلحظة، خبرًا بعد خبر، وقصة بعد قصة، ورواية بعد رواية.

وإذا كان لنا من نصيحة نرفع بها عقيرتنا فهي قولنا لكل مسلم: كنْ سيّد نفسك ومؤلف كتاب حياتك من خلال تقيدك بقواعد الأئمة السابقين في معرفة الصحيح والسقيم من الأخبار والأفكار، واتّبعْ طرائقَهم وضوابطهم في التثبّت من كل ما تسمع وتقرأ وهي قوانين صالحة لكل مكانٍ وزمانٍ ومقالٍ أهملناها حينًا من الدّهر.

وهنا لا بدّ من ذكر واقعٍ مرّ؛ ألا وهو أنّنا قد غدونا أمةً بلا وعي ولا إدراك، نجيد الانحناء والركوع والخضوع، وقد أسلمنا عقولنا لعدوّنا يحشوها بالأباطيل، ثم يحركها كما يشاء، وكأننا ريشة في مهب الريح لا حول لنا ولا قوّة، هذا الحال هو عين ما أومأ إليه الشيخ أبوالحسن علي الحسني النّدوي رحمه الله قبل نصف قرنٍ في كتابه الماتع، «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟» حيث قال: (إن أخوف ما يخاف على أمة و يعرّضها لكل خطر ويجعلها فريسة للمنافقين ولعبة للعابثين هو فقدان الوعي في هذه الأمة، وافتتانها بكل دعوى، واندفاعها إلى كل موجة، وخضوعها لكل متسلط، وسكونها على كل فظيعة، وتحملها لكل ضيم، وأن لا تعقل الأمور ولا تضعها في مواضعها لكل ضيم، ولا تميز بين الصديق والعدو وبين الناصح والغاش، وأن تلدغ من جحر مرة بعد مرة، ولا تنصحها الحوادث، ولا تروعها التجارب، ولا تنتفع بالكوارث، ولا تزال تولي قيادها من جربت عليه الغش والخديعة والخيانة والأثرة والأنانية، ولا تزال تضع ثقتها فيه وتمكنه من نفسها وأموالها وأعراضها ومفاتيح ملكها وتنسى سريعًا ما لاقت على يده الخسائر والنكبات، فيجترئ بذلك السياسيون المحترفون، والقادة الخائنون، ويأمنون سخط الأمة ومحاسبتها، ويتمادون في غيّهم ويسترسلون في خياناتهم وعبثهم، ثقة ببلاهة الأمة وسذاجة الشعب وفقدان الوعي).

غزة
رأس حربة الأمة الإسلامية

رحاب



منذ أكثر من نصف عام، والاحتلال الصهيوني الإرهابي يواصل ارتكاب جرائم الإبادة العرقية والمجازر الجماعية والتهجير القسري بحق أهالي قطاع غزة، وسط تشجيع ودعم كامل من قبل الحكومات الغربية، لاسيما الحكومة الأمريكية، -شريكته في الإجرام والقتل- والتي بدورها تقمع أي مظاهرات سلمية تعبر عن رفضها للإجرام الصهيوني ومظاهر دعمه السياسي والعسكري والمادي.

يحاول هذا الاحتلال الجبان أن يصنع نصراً مغشوشاً مزيّفاً بعد أن فضحت المقاومة الفلسطينية حقيقة هشاشته وعجزه وضعفه في السابع من أكتوبر ٢٠٢٣م؛ بإلقاء آلاف الأطنان من القنابل والمتفجرات على أطفال غزة ونسائها وشيوخها وتجويعهم وتهجيرهم. عجِز تماماً أمام حنكة وذكاء المجاهدين الفلسطينيين، فراح -كالثور الهائج- ينطح هنا، ويضرب هناك، لإجبار أهالي غزة على الخضوع له والقبول به وبأدواته بديلاً عن قادتهم

وأبناء شعبهم. وما كل هذه المحاولات إلا العبث الفاسد والرهان الخاسر، فلسان حال أهل قطاع غزة، صغيرهم وكبيرهم:

أتـظـنُ أنـك عـنـدمـا أحرقتني
ورقصتَ كالشيطانِ فوق رُفاتي
وتركتني لـلـذاريـاتِ تـذُرّنـي
كُحلاً لعينِ الشمسِ في الفلواتِ
أتـظـنُّ أنـك قـد طمستَ هويّتي
ومَـحـوتَ تاريخي ومعتقداتي!
عبثاً تـحــاولُ، لا فـنـاءَ لثائرٍ
أنـــا كـالـقـيـامـة ذات يــومٍ آتٍ

وبحسب آخر إحصاءات المكتب الإعلامي الحكومي بقطاع غزة (١٨ مايو ٢٠٢٤م)؛ خلّف العدوان الصهيوني على القطاع: ٤٥,٣٨٦ شهيد، ١٠,٠٠٠ مفقود، ٧٩,٣٦٦ جريح ومصاب، ٨٨ مستشفى ومركز صحي خرجت عن الخدمة، ٧ مقابر جماعية داخل المستشفيات تم انتشال منها ٥٢٠ شهيداً، ٦٠٤ مسجداً مدمّراً.

إنّ هذه اللمحة الصغيرة والمقتضبة عن (بعض) ما فعلته يد المحتلين الصهاينة في مساحة أرض لا تتجاوز الثلاثمائة كيلومتر ونيّف، لتعطي صورة واضحة وعميقة عن خطورة تمكّن هذا الكيان واستباب الأمر له، ليس على أرض فلسطين وحدها، بل وعلى دول وشعوب المنطقة من حولها.

ولأن غباء العدو جندي من جنود الحق؛ فإنّ هذا الإفساد في الأرض والطُغيان والتوحش لم يزد الشعوب في المنطقة والعالم سوى كرهاً وبُغضاً لهذا الكيان اللص المجرم. والتطور المدهش في هذا السياق هو الحِراك الطلابي في العديد من الجامعات الأوروبية، لا سيما الجامعات الأمريكية والبريطانية والفرنسية والألمانية والإسبانية وغيرها، حيث نظّم طلاب تلك الجامعات تظاهرات واعتصامات دعماً لغزة ومطالبة جامعاتهم بوقف الاستثمارات وإلغاء العقود الأكاديمية والمالية مع الشركات والمؤسسات التابعة للكيان الصهيوني.

أنْ تجد مواطناً في بلدٍ عربي أو مسلم يكنّ البغضاء للاحتلال الصهيوني؛ فهذا أمر طبيعي وبديهي ومعتاد، لكن من غير المعتاد أن تجد مواطناً في بلدٍ غربي يكنّ مشاعر الكراهية لهذا الكيان الغاصب؛ إذ يُعدّ تطوّراً إيجابياً على المستوى الفكري الشعبي الغربي، يصبّ -بشكل أو بآخر- في مصلحة أهل الحق وأصحاب الأرض؛ الشعب الفلسطيني المقاوم.

إن الثبات الملحميّ والتجلّد والصبر والمصابرة والمقاومة والصمود التي سطّرها أهالي قطاع غزة، بعون الله ومعيّته لهم؛ لحقيقة بكل الإعجاب والإشادة، فلو أنّ ما لقوهُ لَقِيَ بعضَهُ مستوطنوا الكيان الصهيوني من ذوي الشعر الأشقر والعيون الزرق لوَلَّو فارّين هاربين، أو لسلّموا قيادهم وأذعنوا مختارين طائعين. ولكنّ الذي شدّ من أزر الشعب الفلسطيني ونفخ في روحه البطولة والفداء؛ هو إيمانه بالله وبوعده وبما عنده، ثم أنّهم أصحاب الأرض وأهل الحق وذووه، وأن عدوّهم جبانٌ خوّار يعشق الحياة الدنيا ويحرص عليها ويتشبّث بها مهما كانت دنيئة أو خسيسة فيكفي أن يحيى وحسب! ولولا الحبل السري الممتدّ لهم من أمريكا وحكومات الغرب لقُطِع دابرهم منذ زمن ولما بقي منهم أحد في الأرض المباركة، كما قال الله تبارك وتعالى في الإخبار عنهم: (وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ) [سورة البقرة:٩٦]. وقال في موضع آخر: (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ) [سورة آل عمران:١١٢].

فيا أهل غزة هاشم الطيبة والطيبون، إنكم بجهادكم المحتلين الصهاينة ومقارعتكم لهم؛ تمتثلون أمراً إلهيّا حكيماً ثم حقّاً شرعيّاً كفلته لكم جميع القوانين والمواثيق والأعراف، ثبّتكم الله وأعانكم. لقد اختاركم الله واصطفاكم لتكونوا رأس الحربة وخط الدفاع الأول عن مسرى رسوله وأولى القبلتين خاصة، وعن الأمة الإسلامية عامة، ضد لصوص الأوطان وقتلة الإنسان. وما النصر والظفر إلا صبر ساعة شديدة تبلغ فيها القلوب الحناجر من ثقلها وهولها، ثم يخسأ بعدها الباطل وأهله مذعنين صاغرين. وإنّ نصر الله لآتٍ لا محالة ولا شكّ، فاسألوا الله أن تكونوا من جنوده ومن لبنات بنائه.

* * *



القطار الأفغاني والكابح الداعشي!

أمير سعيد - مجلة البيان

«في محكمة اتحادية في بروكلين، نيويورك، أقرَّت شركة لافارج اس آ، الفرنسية، بالذنب أمام هيئة قضائية وجَّهت لهما تهمة واحدة تتمثل في التآمر لتقديم الدعم المادي والموارد إلى تنظيم داعش وجبهة النصرة. وفور إقرار المتهمين بالذنب، حكم قاضي المقاطعة الأمريكية على المتهمين بشروط المراقبة ودفع غرامات جنائية ومصادرة مبلغ، بإجمالي ٧٧٧,٧٨ مليون دولار»[١]. اتضح فيما بعد أن لافارج التي تقول المحكمة إنها كانت «تتقاسم الإيـرادات مع داعش»؛ تعمل بإمرة الاستخبارات الفرنسية.

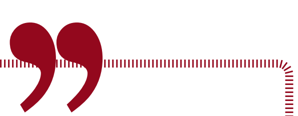
في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي، وفي ذروة نشاط «الجمعية الإسلامية» في «الجهاد الأفغاني» كانت تلك الاستخبارات حاضرةً بقوة في مناطق الطاجيك بالشمال الأفغاني، واستمر وجودها هناك حتى نشطت «داعش» مؤخرًا في تنفيذ عملياتها قبيل الانسحاب الأمريكي من أفغانستان. في تلك الأثناء بدأت مجموعات داعش تتأهب بقوة لخوض عمليات متنوعة ضد نظام «الإمارة الإسلامية» الذي ألحق الهزيمة بالولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان.

وفي خريف العام الماضي، بثَّ موقع «المرصاد» الأفغاني مقطعًا مصورًا يُظهر اعترافات لعناصر داعش، استجوبتهم أجهزة «طالبان» الأمنية، تبرهن على أن معظم المتورطين في قضايا أمنية بأفغانستان هم من الطاجيك. يُعزّز ما ورد في تلك الاعترافات حول جغرافية معاقل داعش على جانبي الحدود الأفغانية/الطاجيكية، ما صدر قبل نحو شهرين[٢]، عن منظمة معاهدة الأمن الجماعي التي تقودها روسيا، وتضم دولًا في آسيا الوسطى والقوقاز، من تقرير لاحظ زيادةً في عدد عناصر داعش على الحدود الجنوبية لطاجيكستان. ووفقًا للمنظمة، فإن شبكة معسكرات التدريب لهذه الجماعات تتوسَّع أيضًا وتتركز غالبية مقاتليها الأجانب في المناطق الشمالية من أفغانستان، على الحدود مع طاجيكستان؛ حيث كان معقل «الاتحاد الشمالي» المناهِض تاريخيًّا لطالبان، الأولى (١٩٩٦-٢٠٠١م)، والثانية (٢٠٢١-...).

المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية، كان قد شدّد في مارس الماضي على وجود ما يشبه «أكاديمية» لتدريب عناصر داعش تُشرف عليها الاستخبارات الأمريكية.

يسبق ما تقدّم، سلوك داعش الاعتيادي، وكونها أداة استباقية لإحداث الفوضى لصالح الغرب، تدلل عليه شواهد في سوريا وليبيا والعراق ومصر وأوروبا

وغيرها، بما لا يحتاج لمزيد كلام، ولم يكن ليستثني أفغانستان في طريق تخريبه للعالم الإسلامي ومصالح المسلمين. على أنّ ما تتفرد به أفغانستان عن سائر تلك الأماكن التي لوّثتها ثنائية الاختراق الخارجي والتكفير العريض الذي يمتاز به تنظيم داعش؛ أن الحاضنين الحقيقيين دائبون على «الدعاية لداعش» في أفغانستان، على حد تعبير نائب رئيس الوزراء الأفغاني للشؤون السياسية المولوي عبدالكبير الذي قال [٣]: «لقد قمعت الإمارة الإسلامية هذه الجماعة في أفغانستان، ولا ينبغي لأحد الدعاية لصالح تنظيم داعش لإظهارها على خلاف الحقيقة». لا، بل لا يقتصر الأمر على الدعاية، بل لقد بلغ حد الدفاع عن التنظيم من طرف خفي! فلقد صارت الاتهامات الغربية، الإعلامية والبحثية، لنظام «الإمارة الإسلامية» تدور حول: قمع طالبان لغير أصحاب المذهب الحنفي، ما يُعطي لداعش مبررًا للهجمات، وعدم مشاركة طالبان للقوى السياسية التي كانت مطية للاحتلال الأمريكي من قبل في الحكم، يُعدّ مسوّغًا آخر لنشاط داعش، وكذلك الزعم بأن «تضييق طالبان الخناق على الجماعات المسلحة، تدفع الشباب إلى الانضمام لداعش»؛ بحسب ما ورد في سؤال قناة فضائية لمسؤول رفيع في الحكومة الأفغانية في الصيف الماضي!



بالإكراه! تحاول الخارجية الأمريكية والأمم المتحدة والإعلام المرافق إشاعة فكرة تمركز ما يُسمَّى بـ«داعش خراسان» في أفغانستان، وجعلها مركزًا للإرهاب في العالم، والإيحاء بأن هذا الفرع لداعش هو الأقوى والأعنف والأكثر دمويةً في العالم، رغم أن عناصر التنظيم لا يستطيعون رفع رؤوسهم دون قطفها في أفغانستان.

بالإكراه! تحاول الخارجية الأمريكية والأمم المتحدة والإعلام المرافق إشاعة فكرة تمركز ما يُسمَّى بـ«داعش خراسان» في أفغانستان، وجعلها مركزًا للإرهاب في العالم، والإيحاء بأن هذا الفرع لداعش هو الأقوى والأعنف والأكثر دمويةً في العالم، رغم أن عناصر التنظيم لا يستطيعون رفع رؤوسهم دون قطفها في أفغانستان، إلا قليلًا، ومن خلال عمليات مبعثرة، ربما هي نجحت في اغتيال شخصيات بارزة في أفغانستان خلال العامين الماضيين، لكنها نجحت لا لسبب سوى سهولة اغتيال مسؤولين موجودين في كثير من الأحيان بين الأهالي في المناسبات المختلفة.

لكن على النقيض؛ فإن التقارير ذات المصداقية تؤكد على اندحار هذا التنظيم على النحو الذي يُعبِّر عنه وزير الدفاع الأفغاني محمد يعقوب مجاهد في حوار متلفز بقوله: إنه قد «تمت السيطرة على تنظيم داعش في أفغانستان أكثر من أيّ مكان آخر، ووجَّهنا لهم ضربات شديدة، وهو في حالة اختفاء، ولا يوجد لهم شبرٌ واحد في أفغانستان يمكنهم العيش فيه، وإذا كان هناك مكان يختبئ فيه فردٌ من أفرادهم ويعمل في الخفاء، فيمكنه أن يوجد في العديد من البلدان أيضًا. وأنتم تسمعون الأخبار بأننا نجحنا في كبحهم، ومنع نموّهم»[٤].

ورغم أن نظام حكم «الإمارة الإسلامية» في أفغانستان يُجرّد داعش من مسوغات وجودها وحملها السلاح بوجهه؛ لاعتبار أن فكر داعش المُعلَن يقوم على «إقامة دولة إسلامية»، ومقاتلة من يقف بطريق ذلك، وهو ما تجد داعش دلائل على غياب تحققه في أفغانستان؛ إلا أنها تحاول أن تتذرع بوجود الأضرحة والتصوف، والتعايش مع الطائفة الشيعية في البلاد، وبعض المظاهر الأخرى التي تزعم أنها مخالفة للشريعة؛ لتبرير تفجيراتها وعمليات الاغتيال والعنف العشوائي، وهو ما لم يَعُد ينطلي على كثيرٍ من الشباب، ما يُلجئ التنظيم -بحسب ما ورد في اعترافات أبنائه- إلى خداعهم واستغلال جَهلهم حتى بانسحاب الأمريكيين من أفغانستان لتشجيعهم على ما يُسمَّى بالجهاد هناك!

وإذ تنطلق معظم هجمات داعش في الإقليم، من طاجيكستان، البلد المسلم الذي يحكمه نظام علماني شمولي؛ فإن أصابع التحذير الغربية من الإرهاب وانتشاره تشير إلى أفغانستان، وليس إلى طاجيكستان،

تمامًا مثلما تتوجَّه بنادق داعش وعبواتها إلى أفغانستان، وتتجاهل طاجيكستان، البلد الذي يعاني مُتديّنوه من التضييق والقمع، ويقاسي أبناؤه من الجهل بما يدور حوله، حتى إن داعش لتنجح بسبب ذلك في تجنيد المئات من شباب طاجيكستان بزعم توجيههم للجهاد في أفغانستان «المحتلة»! ثم تُقيِّد حركتهم من بعد وصولهم لأفغانستان فلا يجدون مناصًا إلا إلى الانتحار أو السجن من بعد ذلك!

هذا التلاقي يشي بأن خلف نشاط داعش رغبة غربية في عدم استقرار هذا البلد الذي يدير سياسة «صفر مشكلات» مع دول الإقليم؛ بغيةَ تأسيس دولة تسعى للاكتفاء الذاتي، والنمو الاقتصادي، وبناء القوة والمجتمع، والاعتراف الدولي دون التورُّط في صراعات داخلية أو خارجية، على نحوٍ يظهر في النسخة الجديدة من «طالبان».

ولهذا؛ فإن مَن يقفون خلف داعش سيستمرون في تهيئة المناخ في طاجيكستان وشمال أفغانستان لتجنيد مستغفلين آخرين، ومِن ثَم تمويل عملياتهم، وستستمر حكومة أفغانستان المؤقتة في التصدي لهذا المخطط، ويبدو أنها تنجح بدرجة كبيرة حتى الآن في تضييق الخناق على المخرّبين، وهي تملك في هذا السبيل أوراقًا فريدة، أبرزها، سياستها المعلنة بتطبيق الشريعة الإسلامية بما يُجرِّد داعش من مادتها الخام التي تُشكِّل منها أيديولوجيتها الزائفة، وقدرة الحكومة المحنّكة في الحروب النظامية، وحروب العصابات، واستخباراتها الناجحة في اصطياد أتباع داعش، لمعرفة ضبّاطها بأيديولوجية التنظيم وسلوكه.[٥]

وجود رافد لداعش قد يعني استمرار التنظيم في أداء دوره في العمل على تقويض استقرار أفغانستان، كواحدة من أوراق الضغط والإضعاف التي تمارسها دول غربية لا ترغب في وجود دولة نامية خارجة عن فلكها في وسط آسيا، والمتمثلة فيما يلي:

- تأخير الاعتراف الدولي بحكومة أفغانستان رغم وفائها بمعظم التزاماتها الدولية، ورغم تطبيع كابول التدريجي لعلاقاتها مع دول مجاورة مهمة كالصين وروسيا وإيران.

- استمرار احتجاز الاحتياطي النقدي لأفغانستان لدى البنك الفيدرالي الأمريكي، والبالغ نحو ١٠ مليارات دولار، امتنعت واشنطن عن تسديدها لحكومة كابول المؤقتة؛ بحجة عدم اعتراف الولايات المتحدة بتلك الحكومة، واستمرار احتجازها باسم الحكومة السابقة الموالية للغرب حتى الآن.

- ممارسة ضغوط سياسية بدأت قوية، ثم فترت تحت ضغط الأمر الواقع، لإشراك القوى السياسية السابقة التي عملت تحت ظل الاحتلال الأمريكي لأفغانستان على مدى عشرين عامًا، من أجل التمكن من التأثير على القرار الأفغاني. وقد ذكرت واشنطن على لسان مبعوثها زلماي خليل زاده «تحديدًا ١١ إلى ١٥ اسمًا كابن دوستم، ومحقق، وخليلي، وعطاء نور، وقالوا لنا بأن نضمّ هؤلاء الأشخاص إلى الحكومة، وحينها ستصبح شاملة»، وفقًا لتعبير وزير المعادن والبترول الملا شهاب الدين[٦].

- ممارسة الضغوط الحقوقية على أفغانستان في مجالات: تطبيق الحدود الشرعية، وتعليم المرأة، وتمكين الأقليات (لا سيما الشيعية)، وإطلاق يد الصحافة والمراكز البحثية في أفغانستان... إلى غير ذلك.

والعديد من هذه العناصر التي جذبت أفغانستان أكثر إلى جوارها الصيني الروسي، وأبعدتها شيئًا فشيئًا عن العلاقات مع الغرب، ومع بعض حلفائه في الإقليم، خصوصًا الجارة الأقرب لها: باكستان.

والواقع أن «تنشيط» داعش، وتحفيز المنظمات الحقوقية، وممارسة الضغوط الدولية السياسية والاقتصادية، لم تزد أفغانستان إلا مزيدًا من التحدي والرغبة في تحقيق إنجازات سريعة على الأرض تُقوّي قدرة البلاد على الصمود، وتَحُول دون إعادة عقارب الساعة إلى الوراء؛ فبدت خطوات كابول للنهوض في ميادين الاقتصاد والتعليم والصحة والسياسة والعسكرية والأمن، متسارعة وناجحة إلى حدّ بعيد... وفيما يلي بعض الدلائل والنماذج:

- بناء جيش مستقل ورفع تعداد جنوده إلى مائتي ألف جندي، بحسب تصريح لرئيس أركان القوات المسلحة الأفغانية بما يعكسه ذلك من ميزانية دفاعية ضخمة قياسًا بحجم الاقتصاد الأفغاني الذي كان شبه منهار حينما انسحبت الولايات المتحدة من أفغانستان، كما أن حرس الحدود الذي تضاعف في سنة واحدة بنسبة تبلغ نحو ٤٤٪ قد تمكَّن من فَرْض إرادته على الحدود، ولم تزل الأنباء تترى من كابول عن إصلاحات معظم الآليات والأسلحة الأمريكية المعطوبة التي خلَّفها الجيش الأمريكي الفارّ خلفه.

- تحسُّن الأداء الاقتصادي للحكومة الأفغانية المؤقتة، خلال العامين ونصف الماضيين بعد الانسحاب الأمريكي، وقد نشر معهد الولايات المتحدة للسلام تقريرًا عن أداء طالبان الاقتصادي، موضحًا أنه «كان أفضل من المتوقع نظرًا لاستقرار سعر الصرف، إلى جانب انخفاض التضخم، وتحصيل الإيرادات، وزيادة الصادرات. لقد قامت حركة طالبان بعمل أكبر مما كان متوقعًا في إدارة الاقتصاد الأفغاني»[٧]. ويرصد البنك الدولي زيادة واضحة في الناتج الإجمالي للزراعة والصناعة والخدمات، يعكس قدرةً على امتصاص الحصار وتوقف المساعدات تقريبًا، والتبادل التجاري المحدود في المحيط الإقليمي، وإعادة حكومة الإمارة لنحو مليون لاجئ إليها، بل عودتهم الطوعية لما رأوه من أمان قد حلَّ في البلاد بعد عقودٍ من الاضطراب والفوضى.

وجاء في تقرير الربع الأول من العام ٢٠٢٣م للبنك الدولي: «أن أسعار السلع الأساسية انخفضت بنسبة ٤,١٪، وعززت العملة الأفغانية قيمتها، وشهدت صعودًا أمام الأسعار الخارجية، ومن بينها الدولار الأمريكي. ولفت التقرير إلى أن الحكومة تدفع رواتب الموظفين، بمن فيهم الموظفات، بانتظام، مضيفًا أنّ عملية التصدير والاستيراد في أفغانستان زادت مقارنةً بالعام الماضي»[٨].

- تمكُّن الحكومة الأفغانية من التغلب على صعوبات جمة واجهتها خلال الثلاثين شهرًا الماضية، فأفغانستان ما بعد ٢٠٢١م هو بلد يفتقر إلى الاعتراف الدولي، ويعاني من توقف المعاملات الدولية النقدية مع العالم، جمّدت نحو ١٠ مليارات دولار من احتياطاته من النقد الأجنبي المرهونة بسبب الحكومة السابقة العميلة في بنوك أمريكية (أو استولت الولايات المتحدة عليها، بعبارة أدق)، منعت المساعدات التي كانت تُقدّم لبعض قطاعات من شعبه تحت الاحتلال (تصل إلى ٨ مليارات دولار سنويًا)، وشعب يبلغ عدد مدمنيه ٤-٥ ملايين، أي نحو ١٠٪ من سكانه، ويعاني فقرًا مدقعًا إذ يبلغ حجم إنتاج الفرد في أفغانستان قبل طالبان نحو ٤٠ دولار شهريًّا، ومعدل نمو ضعيف، وهشاشة شديدة في بنيته الأساسية، وقد استطاع تجاوز القنطرة الحرجة، ويقفز بصادراته إلى ٢ مليار دولار سنويًّا. وقد ورثت أفغانستان اقتصادًا قائمًا في أساسه على زراعة وتجارة المخدرات ينتج ما يزيد عن ٨٠٪ من الأفيون في العالم، و٩٥٪ من الهيروين -المصنوع من الأفيون الأفغاني- الذي يتداول في السوق الأوروبية، فحاربت هذا النبات الخبيث، وأصدرت مرسومًا بحظره في العام ٢٠٢٢م، إلى الحد الذي أكَّده تقرير مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة الصادر خلال الربع الأول من العام ٢٠٢٤م.

يرصد البنك الدولي زيادة واضحة في الناتج الإجمالي للزراعة والصناعة والخدمات، يعكس قدرةً على امتصاص الحصار وتوقف المساعدات تقريبًا، والتبادل التجاري المحدود في المحيط الإقليمي، وإعادة حكومة الإمارة لنحو مليون لاجئ إليها، بل عودتهم الطوعية لما رأوه من أمان قد حلَّ في البلاد بعد عقودٍ من الاضطراب والفوضى.

حيث يقول التقرير: إن زراعة خشخاش الأفيون في أفغانستان انخفضت بنسبة ٩٥٪، وانخفض إنتاج وتوريد الأفيون من ٦٢٠٠ طن في عام ٢٠٢٢م إلى ٣٣٣ طنًّا فقط في عام ٢٠٢٣م. وانخفضت المساحة المزروعة بخشخاش الأفيون من ٢٣٣,٠٠٠ هكتارًا قبل الحظر، إلى ١٠,٨٠٠ هكتار في عام ٢٠٢٣م، وانخفض دخل المزارعين من بيع محصول الأفيون للتجار من ١,٣٦ مليار دولار إلى ١١٠ ملايين دولار في عام ٢٠٢٣م، مما يشير إلى انخفاض بنسبة ٩٢٪. وهذا مثَّل ضغطًا هائلًا على الاقتصاد الأفغاني، لكن الحكومة سعت لتقليله بتوجيهها المزارعين لزراعة القمح وغيره، رغم الصعوبات التي تعتري ذلك بسبب الجفاف وقلة البذور. تقول الإيكونومست البريطانية في تقرير لها: «شنَّت طالبان حربًا مثيرة للإعجاب على المخدرات، وبعد ٢٠ عامًا من الفوضى، لدى

أفغانستان حكومة قادرة على إنفاذ القانون»[٩].
- إقامة حكومة «الإمارة» شراكات واعدة مع الصين وكازاخستان وإيـران وتركيا وقطر والإمــارات وروسيا، كما أبرمت اتفاقًا مع شركة سينوبك الصينية للتنقيب على النفط باستثمار يجاوز نصف مليار دولار. وشركة غوتشين باستثمار ١٠ مليارات دولار في استكشاف واستخراج الليثيوم، وتشمل استثمارات في مجالات تكرير خام المعدن داخل البلاد، ومشاريع البنية التحتية، مثل: بناء السدود المائية، والكهرباء، والطرق، وبناء نفق سالانج الثاني.

كما عقدت العديد من الاتفاقات مع إيران، لا سيما لتنمية منطقة هيرات (ذات الوجود الشيعي القوي)، يقود أحدها إلى إيجاد مناطق حرة، وطرق إستراتيجية برية وحديدية. بما يوفّر نحو مائتي ألف فرصة عمل جديدة للأفغان. كما تتجه أفغانستان إلى استغلال ثرواتها من حجر النفرايت الثمين، ومنجم النحاس (مس عينك)، ومنجم (آجيكك) ومنجم (بـروزي)، و(دريا) و(أمو) ومنجم الحديد.

- ترفد الحكومة القطاع الزراعي بأهم متطلباته الحيوية من خلال توفير المياه وتعبيد الطرق، وذلك عن طريق بناء السدود، والقنوات المائية، وأهمها قناة غوشتيبه بالغة الأهمية، التي ستقرب البلاد من الاقتراب من حلم الاكتفاء الذاتي من المحاصيل والسلع الأساسية. وكذلك تعبيد الطرق الفرعية الموصلة إلى المزارع والحقول، ثم التوجه بعد توفر ميزانية ملائمة لإنشاء الطرق السريعة الرئيسة كطريق كابول قندهار، الذي يربط قلب أفغانستان السياسي بمركز حكمها؛ مقر قيادة طالبان ومعقلها، وطرق الشمال والغرب الحيوية، وإعادة إنشاء نفق سالانغ الإستراتيجي، الذي يُعدّ شريان حياة أساسيًّا يربط العاصمة الأفغانية كابول بتسع ولايات شمالية.

تحديات أفغانستان كثيرة، ولم تزل أمامها خطوات كثيرة عليها اتخاذها، لكي تضع نفسها في مصافّ الدول النامية الواعدة، منها ما هو سياسي، كتقليل توتراتها مع دول مهمة، لا سيما باكستان المجاورة، واحترازاتها الضرورية في التوسع الاقتصادي مع دول لها أطماع فيها كالصين وإيران، وتجسير علاقاتها مع الدول الإسلامية الرئيسة، ومنها ما هو اقتصادي يتعلق بتهيئة البيئة المواتية لاجتذاب رؤوس الأموال إليها، وتحقيق مزيد من الاستثمارات المتوازنة بين الدول، والموازنة بين الرغبة في تحقيق الاستقلال والاعتراف الدولي معًا، ومنها ما هو اجتماعي كتذويب الآثار العِرقية السلبية التي تراكمت أمراضها على مدى عقود من الاحتلال المتوالي، ومنها ما هو ثقافي أيديولوجي يتعلق بكيفية التعامل مع التناقضات الفكرية في المجتمع، وتراكمات الصراعات الماضية، والعمل على إخمادها ما أمكن، وصياغة إستراتيجية لمواجهة موجات فكرية وإعلامية عالمية تتسلل تدريجيًّا إلى داخل المجتمع الأفغاني الذي يتمتع بخصوصية فريدة، كما يتعين عليها كبح جماح الفكر الخارجي لئلا يستغل مساحة الحرية الدينية الواسعة لزرع أفكار تكفيرية، معادية للتجربة، حارفة بها أو بقسم من مخزونها البشري المتدين عن مسارها.. والحيلولة أخيرًا دون إيجاد بيئة مواتية لتصنيع «الفوضى الخلاقة» في ربوع البلاد، والتي يمكن أن يشعل أوارها مزيد من التمويل والدعم لحركات مسلحة كداعش التي تُعدّ معول هدم يسبق تنفيذ مخططات إفشال الدول.

---

[١] موقع مكتب المدعي العام للولايات المتحدة الأمريكية -المنطقة الشرقية- ١٨ أكتوبر ٢٠٢٢م- منطوق الحكم باختصار.

[٢] أي قبيل وقوع الهجوم الدامي على مسرح قاعة كروكس سيتي بموسكو على يد طاجيك، قيل: إنهم من داعش أيضًا، وإثر تهديدات روسية بعدم الإبقاء على أيّ جندي فرنسي حيًّا إذا ما وطئت أقدامهم أوكرانيا.

[٣] في إفطار للسفراء الأجانب في القصر الرئاسي الأفغاني ٢٧ رمضان الفائت.

[٤] مقابلة متلفزة مع قناة العربية ٢٠٢٣/٠٧/٢١م.

[٥] من كانت له سابقة خبرة مع تنظيم القاعدة (كقيادات طالبان المخضرمة يمكنهم قراءة الأفكار الداعشية بسهولة واستكناه مخططاتهم وخطواتهم التالية.

[٦] في حوار مع موقع باختر نيوز الأفغاني (القريب من الحكومة الأفغانية) ١١ مايو ٢٠٢٢م.

[٧] معهد الولايات المتحدة للسلام وفقًا للجزيرة ١٩ أغسطس ٢٠٢٣م.

[٨] «الأمم المتحدة لا يعنيها معاناة الشعوب، وإنما هي هيئة وظيفية للغرب لفرض النظام الانحلالي لحلف إبليس»؛ تقرير مجلة الصمود يوليو ٢٠٢٣م، وقد تم إعداد هذا التقرير من خلال متابعة كل الأخبار والمعلومات من غرفة «Hurriyat Radio عربي».

[٩] الإيكونوميست ٢٣ يونيو ٢٠٢٣م.



الإمارة الإسلامية وصورة سمحة عن الإسلام

محمد صادق الرافعي

لاشك أن تشويه صورة الإسلام وطمس نوره كان من أهم أهداف الأعداء طوال التاريخ، ولا تزال الجهود مستمرة، والمحاولات قائمة، وهم رغم جميع الخسارات التي لحقتهم من هذه الناحية لا يزالون يصرون على ذلك، وينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله، وليقضوا على الإسلام والإنسان والإنسانية. وكان لهم في كل مرحلة من تاريخ الإسلام مشروع وأمر مدروس منفذ للوقوف ضد الإسلام؛ من استخدام الإعلام والدعاية زمن النبي صلى الله عليه وسلم كوسيلة لتضعيف المسلمين بشتى الأشكال والحيل، مثل نفخ العصبية والقومية فيهم، وإشعال الفتن فيهم على أنواعها وألوانها، وتنصيب أتباعهم على المسلمين حكامًا ومفكرين ومستثمرين.

إنهم كلما شعروا بالهزيمة والخيبة أمام الإيمان والجهاد في سبيل الله، وأصبحوا صاغرين مقهورين أمام المجاهدين الأبطال لجؤوا إلى تشويه الإسلام، الدين الحنيف، تارة بإلقاء الشبهات في أحكامه السمحاء، وتارةً بتأسيس فرق باسم الإسلام على الإسلام، وتشكيل مجموعات سرية تستهدف تحريف الجهاد وإظهار صورة بشعة عنه، وإبراز صورة سيئة عن المجاهد الذي بذل نفسه ونفيسه لله، وجعل كل ثقله في سبيل الله ووضع كل ما يمتلكه في طبق الإخلاص لإنقاذ البشرية من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن عبودية الطغاة والمستكبرين إلى رحمة الله الواسعة المتمثلة في الحرية والكرامة.

عند انتصار الإمارة الإسلامية وتولّيها حكم البلاد، بادرت إلى عدة إجراءات مهمة أنقذت البلاد من الوحل الذي أعدّه الأعداء وتربصوا بها وعقدوا الآمال على أن تقع فيه؛ بُغية أن تضيع ثمرة جهادها وتذهب تضحيات الشعب الأفغاني أدراج الرياح. لكنها -بفضل الله- خيّبت آمالهم ونسفت أحلامهم باتخاذ عدة خطوات حكيمة تمثّلت في:

١ - العفو العام الذي أعلنته الإمارة الإسلامية؛ مستنّة بما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم -قبل أربعة عشر قرنًا- في فتح مكة والذي ترك أثرًا جذريًا في مصير الإسلام ومستقبل المسلمين، وجعل الإسلام يفتح القلوب ويتسرّب إلى الصدور حتى أصبحت مكة دار إسلام، وأصبح أهلها عونًا للدين الجديد بعد أن كانوا رافعين له عصاهم الغليظة، جاعلين كل ثقلهم لإبادته، باذلين للقضاء عليه كل ما في وسعهم من الطاقات.

بينما توقّعت الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية أنّ "طالبان" -حسب قولهم- عندما يدخلون إلى العاصمة سيقومون بالقتل والانتقام والإبادة الجماعية دون أي تردد، ويتجاهلون جميع القيم والثوابت الدينية والإنسانية والمواثيق الدولية، ولكن جاء الأمر خلاف كل ما يتوقعون بتنفيذ السنة النبوية الشريفة التي تمثلت فيها كل القيم السامية والاحترام بمعنى الكلمة، والتي أظهرت للعالم الجاهل أو المتجاهل لحقوق الإنسان؛ سماحة الإسلام واحترامه للإنسان وأنه ضمن سعادته وحافظ على كرامته. فلا أحد ينكر أن الإمارة الإسلامية قد تمكنت بشكل كامل على الأراضي الأفغانية عسكريًا وفكريًا، وبالتالي كان بإمكانها أن تثخن في مخالفيها وتبيدهم عن آخرهم، ولكنها بدل كل ذلك، عملت بما تدين الله به وتعتقده.

٢ ـ التعامل والتعاون مع الدول والشعوب في إطار الاحترام والتعاطف والتضامن والتأسي بتعاليم الإسلام في ذلك. وتعاملت الإمارة مع العديد من الدول في العالم تعاملًا إيجابيًا حيويًا في الإطار المذكور، بينما الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية قد اعتمدت على ما زرعت في السنوات الماضية من إضلال الناس وتشويه المجاهدين، وظنّت أنهم فقط رجال حرب ونضال وليس عندهم كفاءة سياسية وليس عندهم خطة عمل في عالم التعامل والدبلوماسية. ولكن فشل -بفضل الله- مسعى الولايات المتحدة في ذلك وتحملوا خسارة بعد خسارة وإخفاقا تلو إخفاق، وربما كانت الثانية أشد عليهم من الأولى. وتسلّمت الإمارة الإسلامية حتى الآن ما يقارب من أربعين سفارة في مختلف البلاد، والجهود لاتزال مستمرة.

٣ ـ التقدم الملموس في الاقتصاد وتنفيذ مشاريع كبيرة، وإجراءات اقتصادية مصيرية، وبذل الجهد لاستقرار العملة الوطنية، وقد أعلن البنك المركزي الأفغاني أنه تمكن في العام الماضي من الحفاظ على استقرار العملة الأفغانية، على الرغم من القيود المصرفية وتجميد الولايات المتحدة لمبلغ ٧,٩ مليار دولار من الأموال الأفغانية. وقد شهدت قيمة "الأفغاني" زيادة بنسبة ١٦ بالمائة مقابل العملات الأجنبية.

٤ ـ القضاء على الجماعات المسلحة التي تعمل بالنيابة عن رؤوس الكفرة والخونة كجماعة داعش المرتزقة، التي منذ تأسيسها لم تأل جهدًا في قتل المسلمين وتدمير بلادهم وإجلائهم وتهجيرهم. وأثبتت الإمارة بأن أفغانستان ليست وكرًا للإرهاب كما تدعي الدول الغربية والمجاورة بين فترة وأخرى، وأنها صارت آمنة مستقرة والإرهاب لايزال باقيًا في أنحاء العالم دون تقدم يُذكر، بل ربما أضحى أشد وأطغى من قبل وأصبح يمدّ بساطه في مختلف البلاد، وأفغانستان في أمن وأمانٍ تحت جناح أبنائها المخلصين وحماتها المؤمنين وحرّاسها المؤتمنين.

وكما هو معلوم أنه قبل سنوات حينما حدثت ثورات مختلفة في البلدان الإسلامية، وقام الناس للحصول على حقوقهم والوقوف ضد الظلم والعدوان الذي ساد على بلدانهم بسبب وجود العملاء الخونة، وكادت الثورات تنتصر -خاصة في الشام- فى إطار جهود المجاهدين، فوجئت الأمة الإسلامية بجماعة جديدة مسلحة بأنواع الأسلحة الحديثة الفتاكة؛ تتمسّح باسم الإسلام -زوراً- فقتلت ودمّرت وعاثت في الأرض فسادًا وكادت تذهب باسم الإسلام أدراج الرياح وتشوّه صورة الجهاد الحق. ولكن بعون الله ثم بجهود مجاهدي الإمارة الإسلامية وبصورة سمحة استقتها من تعاليم الإسلام في السنوات الثلاثة الماضية، دُمّرت قصور آمال الأعداء، وهزمت داعش والجماعات التي سارت مسيرها في الوقوف ضد الإسلام، وبذلك ضربت الإمارة المشروع الغربي الذي كاد أن يستولي على العالم الإسلامي ويقضي على الإسلام وأحكامه النيرة باسمه واسم الدين، وكانوا يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم وأعمالهم ولكن باءت جهودهم بالفشل. وبعد عودة الإمارة الإسلامية إلى سدة الحكم خسروا في مشروعهم هذا، وبات عيانًا للجميع أن مشروعهم الذي ظهر بشكل الجهاد ليس إلا بهدف ضرب الإسلام باسمه وبأحكامه في شكل جديد خشن بعيد عن الإنسانية.

وأرى أنّ الإمارة الإسلامية باتخاذها هذه الإجراءات القاطعة؛ أحبطت أعمال الأعداء وحطّمت آمالهم التي كانوا يريدون تنفيذها عقب انسحاب قواتهم من أفغانستان، ولم يتوقّعوا أبدًا أن تتحقق هذه الأمور، بل كانوا متوقعين بكل وثوق واطمئنان أنّ الإمارة الإسلامية ستفشل في مهمتها، ولكنها أظهرت بهذه الإجراءات والمبادرات لهم أنها متأصلة بين عامة الأفغان وفي قلوب آحاد المسلمين الأحرار. وثبت أنّ المسلمين إن اعتمدوا على دينهم ثم على أبنائهم من المجاهدين الأبطال الصادقين لرأوا أوطانهم سالمة من أي فساد وفوضى وظلم، وأفغانستان خير دليل على ذلك.

وبالجملة، فإن الإمارة الإسلامية استطاعت إحياء روح الاستقلال والحرية في النفوس و إعادة قيمة الإسلام، وتمكّنت من أداء الأمانة دون تردد وخنوع، ودون تراجع قدر شبر عن القيم والثوابت. وجاءت بالتغيير الأساسي في المعادلات السياسية والتحولات العالمية، وهو أمر قد تحقق شاء العالم أم أبى، ومن الأفضل للعالم أن يساير هذا التغيير على شكله الجديد، ولا يعارضه ولا يقف ضده، والمصطلحات المصطنعة كالعالم الأول والثاني والثالث انقضت مدتها ولا تغني عن الواقع الجديد شيئا.

* * *

أفغانستان في شهر شوال

(10 أبريل – 8 مايو 2024)

ملاحظة: تحت هذا العمود الشهري، تقرأون ملخص وموجز لأهم الأنباء وآخر المستجدات والأحداث التي تدور على ثرى وطننا الحبيب أفغانستان خلال شهر.

▪ ارتفاع المخزون المائي وامتلاء السدود بالمياه في عموم أفغانستان مع موجة الأمطار الأخيرة

أعلنت شركة الكهرباء الأفغانية ارتفاع المخزون المائي والطاقة الكهربائية في سدود "ماهيبر" و"نغلو" و"سروبي" حيث امتلت السدود بالمياه مع استمرار هطول الأمطار في عموم أفغانستان. وأدى ذلك إلى إضافة ٣٦٠ ميغاوات من الكهرباء وُزِّعت على الشبكة العامة للكهرباء.

كما قالت السلطات المحلية في ولاية هلمند جنوب أفغانستان إن سد كجكي مليء بالمياه بشكل كامل ولأول مرة بعد ٥ سنوات.

يشار إلى أن سد "كجكي" يسقي الأراضي الزراعية الشاسعة في هلمند ويوفر الطاقة الكهربائية لولايتي هلمند وقندهار جنوب البلاد.

وأولت حكومة الإمارة الإسلامية اهتماما كبيرا بإدارة المياه وحماية مواردها ومصادرها كما أمرت القيادة بإنشاء السدود المائية لتخزين المياه في جميع مناطق وأنحاء أفغانستان.

▪ الصنوبر الأفغاني "الذهب الأسود" في أفغانستان

تصدير أكثر من ٢٥٠٠ طن من الصنوبر الأفغاني إلى الخارج خلال العام الماضي (١٤٠٢ الشمسي الموافق لـ ١٤٤٤-١٤٤٥ الهجري) وفق إحصائية وزارة التجارة والصناعة الأفغانية بقيمة ٢٧ مليون دولار أمريكي، وذكرت الوزارة أن نسبة كبيرة منها صدرت إلى الهند والصين وباكستان وأمريكا والإمارات العربية المتحدة ودول أخرى.

ويُعدّ الصنوبر الأفغاني من أفضل أنواع الصنوبر عالميا لا سيما الصنوبر الأسود الفريد من نوعه، واشتهرت عدة مناطق في أفغانستان خاصة جنوب شرق البلاد منها خوست، وبكتيا، وبكتيكا، وشرق البلاد مثل ولاية ننغرهار، وكونر، ولغمان بأنها موطن رئيسي لإنتاج الصنوبر.

▪ وفاة 70 شخصا وإصابة 56 آخرين جراء فيضانات جارفة في أفغانستان

أعلنت وزارة إدارة الكوارث الأفغانية وفاة ٧٠ شخصا وإصابة ٥٦ آخرين جراء فيضانات جارفة ضربت مناطق عديدة من أفغانستان.

وأكدت الوزارة أن نحو ٢٦٢٧ منزل دمر بالكامل أو ألحق به الضرر، إضافة إلى انهيار ٣ مساجد و٤ مدارس، بسبب الفيضانات الأخيرة، مشيرة إلى أنها أدت أيضا إلى نفوق نحو ٢٠٠٠ رأس من الماشية في البلاد.

وذكرت الوزارة في مؤتمر صحفي (في ١٤ أبريل) أن أكثر من ٩٥ ألف فدان من الأراضي الزراعية قد

دمرت بسبب الأمطار والسيول.
وتقول وزارة إدارة الكوارث إنها بصدد إنشاء جدران استنادية خلال الأشهر القادمة في المناطق التي تضررت جراء السيول الأخيرة في البلاد لمنع وتخفيف مخاطرها مستقبلا.

■ الفراولة والزعفران بديلان عن زراعة الخشخاش في البلاد

أكدت دائرة الزراعة والري في ولاية ننجرهار شرق أفغانستان أن هناك توقعات بأن تبلغ محاصيل الفراولة في الولاية هذا العام نحو ٣١٠ أطنان.
وبحسب السلطات المحلية في الولاية فإن الفراولة (توت الأرض) تُعد بديلا مناسبا لزراعة الخشخاش بعد حظر الأخير من قبل حكومة الإمارة الإسلامية.
وقالت دائرة الزراعة في الولاية إن حقول الفراولة زرعت على ١٧٥ فدانا من الأراضي الزراعية في مناطق "سرخرود" و"خوجياني" و"دره نور" بولاية ننجرهار.
ومن جانب آخر، قالت وزارة التجارة والصناعة الأفغانية إن أفغانستان صدرت ٦٧ طنا من الزعفران إلى الخارج خلال عام ١٤٠٢ الشمسي الموافق لـ١٤٤٤-١٤٤٥ الهجري. وأكدت الوزارة أن قيمة صادرات الزعفران الأفغاني خلال العام الماضي بلغت ٤٩ مليون دولار أمريكي مما يعكس زيادة في محاصيل الزعفران في البلاد.
ويُزرع الزعفران، الذي يعد أحد أهم المنتجات الأفغانية، في ولايات هرات وبلخ وقندهار وسربل ودايكندي وأورزغان، ويحظى زعفران هرات بسوق دولية جيدة بسبب جودته العالية كما أن المزارعون الأفغان توجهوا إلى زراعته بعد حظر المخدرات في البلاد ليحل بديلا من المخدرات لا سيما الأفيون.
وبعد حظر زراعة الخشخاش الذي يُنتج منه الأفيون في أفغانستان؛ عمد المزارعون الأفغان إلى زراعة القمح، والخضراوات والفواكه كبدائل لزراعة الخشخاش.

■ ارتفاع حجم التبادل التجاري بين أفغانستان وإيران خلال الأشهر الماضية

أعلنت وزارة التجارة والصناعة الأفغانية، أن التبادل التجاري الثنائي بين أفغانستان وإيران حقّق تطورا خلال الأشهر الأولى من عام ٢٠٢٤.
وقال المتحدث باسم الوزارة، عبد السلام جواد، إن حجم التبادل التجاري بين البلدين بلغ نحو ٧٠٠ مليون دولار خلال الأشهر الأولى من العام الجاري ويشمل الصادرات والواردات.
واعتبرت الوزارة أن هذا التطور يدل على نجاح الجهود المبذولة المشتركة في هذا الصدد، والاهتمام الذي تحظى به العلاقات الثنائية من المسؤولين في القطاعين العام والخاص بالبلدين.
كما أكدت غرفة التجارة والصناعة الأفغانية أن رجال الأعمال الأفغان حولوا مسارهم التجاري إلى إيران في الوقت الحالي.
وتحولت التجارة الأفغانية بشكل يصل إلى ٧٠٪ من باكستان إلى إيران ودول آسيا الوسطى خلال الفترة الأخيرة. ويأتي تغيير وجهة التجارة الأفغانية في ظل خلق السلطات الباكستانية عوائق أمام التجارة الأفغانية ووضع عراقيل في هذا الإطار.

■ إدارة السكك الحديدية الأفغانية: تصدير 1100 طن متري من الأحجار الكريمة إلى تركيا

أعلنت إدارة السكك الحديدية الأفغانية تصدير ١١٠٠ طن متري من الأحجار المعدنية عبر خط "روزنك" للسكك الحديدية إلى تركيا.
وكشفت الإدارة أن من بين المواد التي صدرت من أفغانستان إلى مدينة مرسين التركية معادن "التلك" إضافة إلى مواد أخرى.
وتُستخدم سكة حديد "روزنك" بولاية هرات غرب البلاد للمرة الأولى لتصدير البضائع إلى تركيا منذ قيام الإمارة الإسلامية.
وتبذل حكومة الإمارة الإسلامية مساعيها لتطوير شبكة السكك الحديدية في أفغانستان، وتُجري أعمال صيانة وإعمار عدة خطوط للسكة الحديدية في البلاد.

■ صادرات الفواكه المجففة الأفغانية تقارب نصف مليار دولار خلال العام الماضي

أعلنت وزارة التجارة والصناعة الأفغانية أن قيمة صادرات الفواكه المجففة التي صدرتها أفغانستان إلى الخارج بلغت ٤٦٦ مليون دولار أمريكي خلال عام

١٤٠٢ الشمسي الماضي الذي يوافق عام ١٤٤٤- ١٤٤٥ الهجري.
وأوضحت الوزارة أن معظم هذه الصادرات ذهبت إلى الهند والصين وباكستان والمملكة العربية السعودية والإمارات وألمانيا وتركيا وغيرها.
وتنتج أفغانستان أجود أنواع الفواكه المجففة والمكسرات لا سيما الجوز واللوز والفستق والتين المجفف والمشمش والزبيب وغيرها كما أن جبالها تحتوي على أشجار الصنوبر خاصة في المناطق التي تقع جنوب شرق البلاد وتصدر كمية كبيرة من هذه الفواكه إلى الخارج سنويا.
وتطالب غرفة التجارة والاستثمار الأفغانية بزيادة الممرات الجوية بين أفغانستان والعالم لرفع مستوى تصدير المنتجات الأفغانية إلى الخارج.

■ وزير الداخلية الأفغاني يلتقي المبعوث الروسي الخاص إلى أفغانستان

التقى وزير الداخلية الأفغاني الشيخ سراج الدين ح قاني في مقره بالداخلية الأفغانية، المبعوث الروسي الخاص إلى أفغانستان ضمير كابلوف ووفده المرافق.
وقالت وزارة الداخلية الأفغانية إن اللقاء الذي جمع الطرفين بحث العلاقات الثنائية بين أفغانستان وروسيا.
وأكد بيان الداخلية الأفغانية أن الجانبين ناقشا القضايا الأقليمية كما تطرقا إلى الوضع الأمني في أفغانستان.

■ وزير الخارجية الأفغاني يستقبل وفد منظمة التعاون الإسلامي

استقبل وزير الخارجية الأفغاني المولوي أمير خان متقي في مقره بالخارجية الأفغانية وفد منظمة التعاون الإسلامي الذي يرأسه ممثل المنظمة الخاص إلى أفغانستان طارق علي بخيت، وبحث معه الوضع الحالي في البلاد.
وأشاد وفد المنظمة بالإنجازات التي حققتها حكومة الإمارة الإسلامية في مجالات مختلفة لاسيما في مجال الأمن، ومكافحة المخدرات والفساد كما شدد على ضرورة تعامل إيجابي مباشر بين حكومة الإمارة الإسلامية ودول منظمة التعاون الإسلامي.
كما أبدى الوفد استعداد المنظمة لتنفيذ مشاريع عديدة في أفغانستان وتقديم التعاون للشعب الأفغاني كما ثمن الفرص التي وفرتها حكومة الإمارة الإسلامية في قطاع التعليم، والصحة، والتجارة وغيرها.
بدوره أكد وزير الخارجية الأفغاني على استعداد حكومة الإمارة الإسلامية لتقديم التعاون للمنظمة في كافة القضايا التي تتعلق بالعالم الإسلامي وعلى رأسها قضية فلسطين، واستعرض التطورات الإيجابية على الساحة الأفغانية بعد وصول الإمارة الإسلامية إلى الحكم في البلاد منها وقف إراقة الدماء، وتحقيق الأمن، وهزيمة تنظيم داعش، كما أشار إلى التطورات في مجال الصحة والتعليم والتجارة وغيرها، وتأمين حقوق النساء، ودعم وكفالة الأيتام والأرامل.

■ قريبا تشغيل سد كمال خان وانتهاء 99% من أعمال بنائه

قالت وزارة المياه والطاقة الأفغانية إن أعمال بناء سد كمال خان بولاية نيمروز غرب أفغانستان قد شارفت على الانتهاء وقريبا سيجري تشغيله.
وأكدت الوزارة أن مرحلة بناء السد وصلت إلى نهايتها، لافتة إلى أن ٩٩٪ من أعمال إعمار هذا السد قد انتهت.
ومع اكتمال بناء السد سيوفر كمية من الكهرباء إضافة إلى سقي وري الأراضي الزراعية. وبحسب الوزارة فإن السد يمكن أن يخزن ٥٢ مليون متر مكعب من المياه.
ويأتي تدشين السد في إطار عملية حكومية واسعة لبناء السدود المائية وإنهاء أعمال متبقية للسدود التي جرى تخطيطها سابقا.
وزاد الاهتمام الحكومي ببناء السدود المائية وصيانة السدود القديمة كما كثفت حكومة الإمارة الإسلامية جهودها لتخزين المياه الجوفية وتعزيز وحماية مواردها ومصادرها ومنع موجة الجفاف.

■ معرض أفغاني-كازاخستاني مشترك في العاصمة كابل

من المقرر أن ينعقد الأربعاء القادم -بإذن الله- معرض أفغاني-كازاخستاني مشترك في العاصمة الأفغانية كابل ضمن خطوة تهدف لتعزيز الشراكة التجارية، وتطوير العلاقات مع دول المنطقة والجوار.
وأفاد مركز أفغانستان للمعارض الدولية أنه يواصل

استعداداته لإقامة المعرض المشترك بين أفغانستان وكازاخستان في العاصمة كابل بالتنسيق مع وزارة التجارة والصناعة الأفغانية.
كما أكدت وزارة التجارة والصناعة الأفغانية بتقديم كافة أنواع الدعم والمساعدة لإقامة هذا المعرض ومن المتوقع أن تعرض من خلاله حوالي ٨٠ شركة أفغانية وكازاخستانية منتجاتها.
ويأتي انعقاد هذا المعرض بعد أيام من إقامة معرض أفغاني-تركمانستاني مشترك مشابه تحت رعاية جمهورية تركمانستان.
وتبذل حكومة الإمارة الإسلامية جهودا حثيثة لتطوير وتعزيز علاقاتها التجارية مع الجيران ودول المنطقة كما أنها تعمل على إيجاد ممرات تجارية جديدة لتصدير منتجات أفغانية إلى دول آسيا الوسطى ومناطق أخرى بالعالم.

■ وفد حكومة الإمارة الإسلامية يناقش مع نظيره الصيني سبل تعزيز الاقتصاد والتجارة

ناقش وفد الإمارة الإسلامية خلال اجتماع عقد في العاصمة الصينية بكين مع وفد جمهورية الصين سبل تعزيز العلاقات التجارية والاقتصادية بين أفغانستان والصين.
وقالت وزارة الخارجية الأفغانية إن الاجتماع بحث ملف المساعدات الإنسانية، كما تطرق إلى مشروع إعادة البناء الاقتصادي، وزيادة تصدير المنتجات الأفغانية إلى الصين، كما شارك الجانب الأفغاني مقترحاته مع الوفد الصيني في هذا الإطار.
وأفاد بيان الخارجية الأفغانية أن الصين تعهدت بتقديم التعاون لأفغانستان في مجال إعادة توطين وإسكان المهاجرين العائدين من باكستان وإيران إلى البلاد، إضافة إلى معالجة المرضى الذين يعانون من أمراض القلب ومجالات أخرى.
وأشار البيان إلى أن الاجتماع تطرق إلى مواضيع أخرى مثل تعزيز التجارة الثنائية بين البلدين، ومشاريع التعدين المشتركة لاسيما مشروع استخراج منجم عينك للنحاس في ولاية لوغر الأفغانية وغيرها، كما شدد على أهمية ممر واخان بالنسبة للبلدين والذي من شأنه أن يربط البلدين لأول مرة براً حال الانتهاء من بنائه.

■ إدارة الدواء والغذاء الأفغانية: نخطط لإنشاء 6 مصانع جديدة لإنتاج الأدوية في البلاد

كشفت إدارة الدواء الأفغانية أنها تخطط لتدشين ٦ مصانع إضافية لإنتاج الأدوية في عموم أفغانستان.
وذكر رئيس الإدارة الدكتور عبد الباري عمر خلال الاجتماع اليوم الثلاثاء أن ٧٦ مصنعا لإنتاج الأدوية تعمل في عموم البلاد، مشيرا إلى أنها تلبي ٢٥٪ فقط من حاجة المواطنين للدواء.
وأفاد الدكتور عمر أن خطوة إنشاء ٦ مصانع كبيرة لإنتاج الدواء تأتي ضمن جهود الإدارة لتحقيق الاكتفاء الذاتي للبلاد في هذا الإطار.
ومع وصول الإمارة الإسلامية إلى الحكم في البلاد كثفت الحكومة الحالية مساعيها لمنع استيراد الدواء والغذاء ذوا الجودة الرديئة، كما شددت رقابتها على الأسواق والصيدليات ومراكز الصحة لهذا الغرض.

■ وفد ماليزي رفيع المستوى يزور أفغانستان للقاء مسؤولين حكوميين

في زيارة أولى من نوعها تهدف لتعزيز أطر التعاون وتوطيد العلاقات الثنائية ومساعدة الشعب الأفغاني، حل وفد ماليزي رفيع المستوى بالعاصمة الأفغانية كابل.
وذكرت وزارة الخارجية الأفغانية أن وزير الخارجية استقبل الوفد الماليزي الذي يضم مستشارة رئيس الوزراء الماليزي ومسؤولين من وزارة الخارجية، والدفاع، والداخلية الماليزية ودوائر أخرى.
وأكدت الخارجية أن الجانبين استعرضا العلاقات الدينية والثقافية والدبلوماسية والاقتصادية بين الشعبين الأفغاني والماليزي على مر العقود كما ناقشا سبل تعزيز أطر التعاون المشترك وتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين.
بدوره أشاد الوفد الماليزي بالوضع الأمني الأفغاني الجيد، كما أعرب عن تطلعات بلاده لإقامة علاقات طيبة مع أفغانستان في مجالات عديدة.
وفي السياق، قال الوفد الماليزي إن ماليزيا بصدد إقامة وتنظيم دورات تدريبية في مجال الدبلوماسية، والتكنولوجيا المعلوماتية، وبرامج تعليمية وتخصصية أخرى في المستقبل القريب.
كما أجرى الوفد الماليزي لقاء آخر مع نائب رئيس الوزراء الأفغاني للشؤون السياسية المولوي عبد

الكبير، وأفاد بأن ماليزيا ستعمل على إيجاد وتوسيع تعامل إيجابي بين حكومة الإمارة الإسلامية والمجتمع الدولي، كما شدد الطرفان على أهمية وضرورة تطوير العلاقات بين كابل وكوالا لمبور.

▪ افتتاح مصنع لإنتاج الأدوية في ولاية هرات الأفغانية

في زيارته لمدينة هرات، افتتح نائب رئيس الوزراء الأفغاني للشؤون الاقتصادية الملا عبد الغني برادر، مصنع "أفغان ميديسون" لإنتاج الأدوية، بناه القطاع الخاص بتكلفة ١٦ مليون دولار في الولاية.
وخلال الفترة الأخيرة زاد الاهتمام بإنشاء وتدشين مصانع إنتاج الأدوية داخل أفغانستان ضمن خطوات لتحقيق الاكتفاء الذاتي للبلاد في هذا المجال.

▪ حكومة الإمارة الإسلامية تنسق لإنشاء مركز لوجستي مشترك مع تركمانستان وكازاخستان في هرات

توصلت حكومة الإمارة الإسلامية إلى اتفاق مع كل من تركمانستان وكازاخستان لتدشين مركز لوجستي مشترك في ولاية هرات غرب أفغانستان.
وقال وزير التجارة والصناعة الأفغاني الحاج نور الدين عزيزي، إن حكومة الإمارة الإسلامية توصلت إلى اتفاقية مع الدولتين لإنشاء مركز لوجستي في هرات لنقل النفط الروسي والأموال التجارية من دول آسيا الوسطى إلى دول جنوب آسيا.
وقد أكد الوزير لوسائل الإعلام بعد الاجتماع الثلاثي الأخير بين أفغانستان وتركمانستان وكازاخستان في العاصمة كابل أن فرق فنية مشتركة للدول الثلاث تعمل على صياغة الاتفاق لبدء استثمار الدول في بناء هذا المركز خلال الأشهر الستة المقبلة.
وتتواصل جهود سريعة وكثيفة لإعادة المكانة الحقيقية لأفغانستان التي تعتبر قلب آسيا ونقطة اتصال بين دول وسط آسيا وجنوبها.

▪ استمرار أعمال إنشاء مصنع كبير لإنتاج الإسمنت في قندهار

بتكلفة تبلغ ١٠٠ مليون دولار أمريكي، تستمر أعمال إنشاء مصنع كبير لإنتاج الإسمنت في ولاية قندهار جنوب أفغانستان.
وأكدت السلطات المحلية في ولاية قندهار أن ٥٥٪ من أعمال مشروع إنشاء هذا المصنع الذي تنفذه شركة "أحمد نبي زاده" قد اكتملت بالفعل، ويُتوقع أن تنتهي أعمال بنائه خلال عام.
وكانت حكومة الإمارة الإسلامية قد وقعت ثلاثة مشاريع كبرى لإنتاج الإسمنت خلال العام الماضي بقيمة ٤٦٢ مليون دولار في محاولة منها لتعزيز الاقتصاد ودعم القطاع الصناعي.
ويرى خبراء أن تفعيل مصانع الإسمنت وإنشاء مصانع جديدة وتوقيع عقود في هذا الإطار ستساهم في تحقيق الاكتفاء الذاتي لأفغانستان من هذه الناحية.
وأعادت حكومة الإمارة الإسلامية فتح عدد كبير من المصانع الحكومية في البلاد، وسط ترحيب شعبي واسع بهذه الخطوة التي تؤدي إلى تعزيز الاقتصاد وتحريك عجلته.

▪ الملا عبد الغني برادر يفتتح مشروع إنشاء سد باشدان بولاية هرات الأفغانية

في ظل تعهد والتزام حكومة الإمارة الإسلامية الجديدة بإدارة الموارد الطبيعية ومصادر المياه في البلاد، افتتح نائب رئيس الوزراء الأفغاني للشؤون الاقتصادية الملا عبد الغني برادر مشروع إنشاء سد "باشدان" بولاية هرات.
وذكرت السلطات في ولاية هرات غرب أفغانستان أن الملا برادر أكد خلال افتتاح المشروع أن الإمارة الإسلامية أجرت تقييما للسدود التي لم تكتمل أعمال بنائها بعد على مستوى البلاد.
وأفادت السلطات أن كلفة المشروع تبلغ ١١٧ مليون دولار أمريكي، لافتة إلى أن مهندسين من داخل البلاد سينفذون مشروع إنشاء سد "باشدان" وسيعملون على خطط لإنهاء هذا المشروع بنجاح.
وسد "باشدان" يقع في مديرية "كرخ" التابعة لولاية هرات الأفغانية، وسيساهم السد حال الانتهاء من أعمال بنائه في ري آلاف الهكتارات من الأراضي الزراعية بالإضافة إلى توفير كمية من الكهرباء لتغطية حاجة سكان الولاية.

* * *

الطيار الاستشهادي، البطل الهصور، الشهيد الضرغام، العقيد (أحمد جُل) رحمه الله

أبو محمد

حياة الشهداء الأبطال حياة مفعمة بالإيثار والتضحية والفداء، ولكن حياة بعضهم أكثر إيثارًا وأعمق تضحية وفداءً، كلٌ حسب استطاعته؛ لتقويض دعائم الاحتلال الجاثم على صدور الشعب الأفغاني، وترسيخ قوائم الإمارة الإسلامية التي أُرخِص لها من المُهج والأرواح ما الله به عليم.

وقد اخترنا لكم في هذا العدد حياة شهيدٍ بمعنى الكلمة، أعدّ واستعدّ لعمليته البطولية لنفسه ولوحده سنوات وسنوات، حتى صار مضرب المثل في الحنكة والصبر والثبات والإعداد، وحفر اسمه في قائمة أبطال التاريخ وصناديد الأمة، وأثبت لشباب الأمة ومجاهديها الأفذاذ أنّ التخطيط العميق والدقيق والإعداد الطويل والصبر الجميل؛ أعمق أثرًا وأثخن على العدوّ المحتل، وسنتكلم عن هذا أكثر وأكثر، ولكن تعالوا نتعرّف بداية على شهيدنا البطل المغوار من هو وأين أبصر النور.

من الطفولة إلى كلية الطيران

أبصر (أحمد جُل) النور، عام ١٣٤٤هـ.ش في ولاية كابل في مديرية ده سبز، وأسرة محمد جل تره خيل. كان أحمد منذ بداية طفولته، إلى جانب قواه الجسمية، يملك مزايا أخرى حسبما يحكي أقاربه، حيث أنعم الله تعالى عليه بوجه مشرق وجاد، ومفاصل قوية وجوارح رشيقة، وعينين سوداوين، وبشرة جميلة، ومنّ عليه بإرادة حديدية وعزم راسخ في كافة شؤون الحياة.

لمّا مرت أربع سنوات من عمره المبارك، تتلمذ على إمام الحي الذي كان يسكنه، كأوّل مدرس للعلوم الدينية، وبدأ يتعلم ويرتل كلام الله بلغته الطفولية العذبة. ومن تلك اللحظات بدأ قلبه ينبض بالإيمان ويتدفق صدره بالعاطفة الدينية والوطنية.

وبما أن والد (أحمد جُل) كان يعمل مسؤولاً حكومياً في الحكومة الملكية في ذلك الوقت، فقد كان عمره ٦ سنوات عندما انتقل والده من قرية تره خيل إلى مركز مدينة كابول، وبسبب هذا الانتقال، تحوّل (أحمد جُل) عن تعلم العلوم الدينية في مسجد الحي إلى تعلم العلوم الابتدائية في المدرسة المتوسّطة في مدينة كابول.

بعد أن أكمل أحمد تعليمه الثانوي عام ١٣٥٤هجرية، التحق بجامعة كابول العسكرية وتخرّج فيها بعد ثلاث سنوات من الدراسة. ثم التحق بكلية الطيران، ولأنه كان يحب مهنة الطيران اختار أن يصبح طيارًا.

نسائم الإيمان تهب على قلبه

يقول أصدقاء وأقارب الطيار (أحمد جُل): في العهد الأول لإمارة أفغانستان الإسلامية، عندما بدأ (أحمد جُل) مهمته الرسمية كطيار مع إمارة أفغانستان الإسلامية، كان يراقب عن كثب تدينهم ووطنيتهم، وقد حدث نتيجة ذلك تغيير جوهري في أسلوبه، ووجوده، وصارت كل علاقته تنحصر في المسجد، والأحكام الدينية والعلماء.

تقول عائلته: أحدث الشهيد (أحمد جُل) بعد ذلك تحولًا عميقًا في شؤون عائلته، حيث وجّه جميع أبنائه نحو التعليم الديني وحب الدين، وأصبح هو بنفسه شخصًا متدينًا ومحبًا لله تعالى. وكان يؤدي جميع صلواته مع

الجماعة، ولا يترك حتى التعاليم الفرعية للدين.
وعندما تعرضت البلاد للاحتلال الأمريكي الغاشم، وتم إسقاط الإمارة الإسلامية ظلمًا وجورًا، استقال الشهيد (أحمد جُل)، مثل الآلاف من المسلمين الآخرين الذين كانوا يخافون الله تعالى من المهام الحكومية في ظل الاحتلال، وانخرط في حياته الطبيعية في المنزل. وخلال فترة ترك الخدمة طُلب منه القيام بأداء الواجب عدة مرات، لكنه رفض ذلك.
ثم بعد مرور بعض الوقت، بناءً على دافع داخلي وإرادة سرية لا يعلمها إلا الله، عاد إلى مهنة الطيار مرة أخرى، وكشف سر قلبه الخفي أمام العالم كله في اليوم الأخير من حياته.

التحليق في الآمال السامية

يقول أصدقاء الشهيد العقيد (أحمد جُل): رغم أنه كان يتولى مهمة حكومية رسمية، إلا أنه بعد الاحتلال والعدوان الأمريكي، كان غارقاً في أمواج مضطربة من فكرة عميقة جداً، وكان يعاني من أوضاع بلاده المأساوية، وما يعانيه شعبه من قصف وقتل وتدمير، وكان ينال في مجالسه من الاحتلال الأمريكي وأعوانه وغطرستهم وتكبرهم، وكان يقول: المحتلون الأمريكيون أكثر استكبارًا من الروس الظالمين، فالروس لم يكونوا يتدخلون في شؤوننا الداخلية إلى هذا المستوى ولم يكونوا يحتقروننا، لكن الجنود الأمريكيين يعاملون أشخاصًا مثلي، ممن يخدمون في القطاع العسكري في بلادهم، معاملة العبيد، فكيف يعاملون المواطنين العاديين من الشعب الأفغاني؟
كان العقيد (أحمد جُل) يقوم بواجبه، بالقرب من مطار كابول، في المطار العسكري التابع لأحد الفيالق العسكرية، وكان يغادر منزله في الصباح ويعود إلى منزله في كابول ليلاً. يقول زميله في المدرسة الثانوية (الأخ صافي من سكان "تغاب") والذي كانت تربطه علاقة عميقة أيضا بعائلة (أحمد جُل): قبل أسابيع قليلة من استشهاد (أحمد جُل)، قمت بدعوته إلى منزلي، فكنت منخرطاً في نقاشات معه، لكنه كان عميق التفكير، ولم يكن يتحدث بحرية كعادته إذا تكلم، فكان يتحدث فقط عن الاحتلال العسكري الأمريكي ويقول: لقد احتلوا بلادنا وفي وطننا المسلم يقصفوننا من كل زاوية، ليست لدينا أي خيرة ولا احتجاج، وإنما نكتفي بأخذ رواتبنا نقدا.
يقول صافي: كلام (أحمد جُل) كان مختلفا في نظري، لكني لم أناقشه أكثر، وفي الصباح، عندما كنت أودعه، على عكس أيام التوديع السابقة، قال لي في ذلك اليوم بإصرار شديد: صديقي العزيز، لم نقطع رباط الحب والصداقة منذ الطفولة حتى اليوم، أتمنى أن تسامحني ولا تنساني من دعائك الطيب.
يقول صافي: لقد فوجئت جدًا عندما سمعت كلام (أحمد جُل)، ولم أقل شيئًا ردًا عليه، ولكني أشفقت عليه حبًا ورحمة.
والآن سنروي بقية القصة على لسان هذا الصديق الذي ذهب إلى بيت (أحمد جُل) بعد استشهاده، وشرح له ابنه القصة كاملة من الألف إلى الياء:

آخر ليلة في الدنيا ولحظات الوداع

كانت ليلة الأربعاء ٢٧ أبريل ٢٠١١م، آخر ليلة في حياة العقيد (أحمد جُل) في الدنيا. تقول زوجته: "في تلك الليلة، كان (أحمد جُل) في حالة مختلفة، قام بعد أداء صلاة العشاء بالنوافل لمدة طويلة، ثم بدأ بتلاوة كتاب الله تعالى إلى منتصف الليل، ثم أمرني بالنوافل بعد التلاوة، ثم استراح. ولكن عندما استيقظتُ في منتصف الليل وجدتُ (أحمد جُل) يدعو الله عز وجل ويرفع يديه نحو حبيبه في السماء، يدعوه ويتضرع إليه إلى أن طلع الفجر".
عندما طلع الفجر اتّجه أحمد -حسب عادته اليومية- نحو المسجد بنية أداء الجماعة، ثم أقبل على تلاوة كتاب الله تعالى إلى أن أحضرتْ زوجته الفطور، لكن هذه المرة اكتفى أحمد -خلافا لعادته المعروفة- بشرب كوب واحد فقط من الحليب، وقال لزوجته: إنه لا يرغب في تناول الفطور (حتى لا ينتفخ جسمه بعد استشهاده ولا يسخر الأعداء منه: كيف انتفخ جسم هذا الذي يظنّ بأنه استشهد).
ثم أمر ابنته أن تحضر له الماء الساخن للاستحمام. وبعدما أصبح الماء جاهزًا دخل الحمام واستحم وتطيّب.
بعد دقائق قليلة جلس مع زوجته وأولاده، وكان يعانق ويقبل طفله الصغير في كل مرة.
وعندما رأت زوجته حركات زوجها غير العادية؛ سألته: هل أنت بخير اليوم، نراك في حالة مختلفة، هل

هناك من مشكلة؟

أجاب أحمد بابتسامة: لا، لا مشكلة هنا، أشعر اليوم براحة أكبر من أي يوم آخر. ثم أخبر زوجته وابنه الكبير أبو بكر الصاحبي (وهو الآن السكرتير الأول في سفارة الإمارة الإسلامية لدى طهران) عن قصده وإرادته، وقال لهم: لا تحزنوا ولا تقلقوا، نعم ربما تأتي عليكم بعض المشاكل ولكنها لن تدوم، ثم ترون الرخاء والنعيم، وإني أرى بأنكم ستركبون السيارة الفارهة الفخمة تنقلكم من هنا إلى هناك.

ثم قام أحمد وارتدى بدلته العسكرية وأخرج مخازن مسدسه ونظفها ورتبها مرة أخرى. وعند اقتراب موعد المغادرة لأداء واجبه، أرادت ابنته كنس وتنظيف سيارة والدها مثل كل يوم، لكنه قال لها إنه من الأفضل أن تكون مغبرة، ولا حاجة إلى تنظيفها اليوم.

في اللحظات الأخيرة، عانق ابنه الصغير وقبّله مرارًا وتكرارًا، حتى أنه ركب السيارة ثم نزل منها وعاد ليقبل ابنه الصغير. ومرة أخرى نظر نظرته الأخيرة إلى عائلته وأطفاله بفكر عميق ومعقد للغاية ثم انطلق، بل سارع إلى جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين.

كابل تشهد العملية البطولية:

خرج العقيد (أحمد جُل) من المنزل بزيّ عسكري خاص، ومسدس متطور، ومخازن مليئة بالرصاصات، ولا يعلم إلا الله في أي قمم عالية كان يحلق ذهنه آنذاك. لكنه بدل القيام بواجبه، اتجه مباشرة إلى مقر فيلق الجيش، وكان في هذا المقر مكان خاص لاستقرار المستشارين الغربيين من الإدارة التعليمية والقيادية للشؤون الجوية.

أوقف (أحمد جُل) سيارته ودخل مباشرة إلى المكان المذكور للمستشارين الغربيين.

وبحسب ما أفاد شهود عيان؛ صوّب (أحمد جُل) مسدسه أولاً نحو الحارس الغربي المتمركز عند بوابة المقر وأطلق النار عليه. ولما رأى ٩ مستشارين أجانب آخرين رفيعي المستوى رجلاً مسلحاً يأتي نحو غرفتهم، وقتل حارسهم، حسبوه أنه استشهادي بسترة ناسفة يفجر نفسه عليهم، فاستلقوا على الأرض لحماية أنفسهم من المتفجرات، وفي انتظار أن تنفجر السترة، لكن (أحمد جُل) الذي كان قد ملأ مخازن مسدسه وكان ينتظر مثل هذه اللحظة، بدأ يطلق رصاصة واحدة تلو الأخرى على رؤوس كل واحد من المستشارين الأجانب إلى أن أهلكهم جميعا.

وهناك رواية بأنّ الشهيد عندما قتل هؤلاء المستشارين التسعة، وجد امرأة أمريكية أيضًا فصوّب مسدسه نحوها، فقالت: إننا سمعنا بأنّ الأفغان فيهم غيرة، لا يقتلون النساء، فانصرف عنها، فلمّا أدار ظهره، أخرجت تلك العسكرية الأمريكية مسدسّها وأطلقت نحوه فأردته قتيلًا، تقبله الله وأسكن روحه في الخالدين.

دفن جثمان البطل بصيحات التكبير:

بعد هذه العملية المباركة القوية أدمى (أحمد جُل) وجهه المشرق والجميل بدماء الاستشهاد الدافئة، وارتدى ملابسه الجوية لتكون آخر ملابسه.

سقط جثمان الشهيد في أيدي الأمريكان المحتلين، لكنهم حسب دأبهم، لم يسلموا الجثمان إلى أهله لمدة أسبوع واحتفظوا به عندهم.

اعتاد الأمريكان المحتلون كثيراً على إبقاء جثامين الشهداء والشيوخ المجاهدين لديهم مدة طويلة، ولم يكونوا يسلمونها لذويهم؛ رجاء أن تفوح منها رائحة غير طيبة، ليأخذ منها عامة الناس رسالة خاطئة عن المجاهدين.

لكن مثل أكثر الشهداء لم تصدر رائحة غير طيبة من جسد أحمد، بل ازداد طراوة ونضارة وطيبا مع مرور الزمن، وكانت الرائحة الزكية تفوح في الأجواء.

تم تسليم جثمان الشهيد (أحمد جُل) إلى عائلته في الليلة الثالثة من شهر مايو، على شرط أن يقوموا بدفنه ليلاً، لكن أهله الغيورين وأقاربه انتظروا حتى الساعة الثامنة صباحاً حتى حضر جمع من الأهالي والعلماء المشهورين من كابول ومناطق أخرى، وشاركوا في صلاة الجنازة عليه، ثم دفن جثمان الشهيد في مسقط رأسه وبلدة آبائه وأجداده.

يقول شهود عيان: شارك في صلاة الجنازة ما يقرب من ١٥ ألف مصل، ووُري جثمان هذا البطل العظيم الثرى، وسط هتافات المصلين وصيحات تكبيراتهم.

فإنا لله وإنا إليه راجعون.

سقى الله ثراه وجعل الجنّة مثواه.



الإمام ضياء المشايخ: محمد إبراهيم المجددي

(الحلقة 3)

أبو سعيد راشد

مراقبة بيت الشيخ في قلعة جواد:

كان الشيوعيون في خوف ودهشة من خُطب الشيخ، وماكان عندهم جوابٌ لكلامه ودلائله العلمية، فقَرَّرَ رؤساؤُهم القضاء على هذا المركز لقيادة المسلمين في أفغانستان مهما بلغ الثمن. فمنذ وصول الشيوعيين (كميونستها) إلى الحكم؛ بدأوا بمراقبة المركز الديني في قلعة جواد كابل بالشرطة السرية، فكانوا يراقبون كل من يدخل ويخرج، وكل من يأتي لزيارة الشيخ، واعتقلوا آلافًا من المخلصين والعلماء والشباب المثقفين بتهمة ارتباطه بالشيخ ضياء المشايخ. وقتَلوا أكثر المعتقلين في زنزانات الشيوعية في كابل وأطرافها.

يقول صاحب كتاب "تجديد التسلسل": الشيوعيون ماكانوا يعلمون أنهم عند قيامهم باعتقال المرشد الرباني الشيخ ضياء المشايخ وأسرته والقضاء على مركز الإسلام في قلعة جواد؛ لايستطيعون القضاء على العمل للإسلام، فإنهم وإن أفنوا المركز وأهله في قلعة جواد، فإن تلامذة الشيخ في جميع أقطار الأفغان سوف يقومون بالجهاد ضد الشيوعيين ورؤسائهم الروس. وكذلك كان.

محاصرة بيت الشيخ في قلعة جواد:

في بداية أمر الشيوعيين في أفغانستان شدَّدوا مراقبة بيت الشيخ في قلعة جواد، وحاصروا الشيخ في البيت، وماكانوا يتركونه ليتصل بمن في الخارج من البلاد، وماكانوا يتركون الشيخ يخرج من بيته.

وأراد الشيخ مرةً أن يذهب إلى مدرسته "نور المدارس الفاروقية" في غزني مهما صعب الطريق، فخرج من بيته ووصل إلى المدرسة. ولم تمض ساعات على مغادرة الشيخ المدرسة، حتى وصلت قواتٌ مسلمة من غزني ودخلوا بدباباتهم إلى محيط المدرسة، وسألوا عن الشيخ، ولما علموا أنه خرج، بدأوا بالسب والشتم والتهديد للأساتذة وخدام المدرسة وعادوا إلى مدينة غزني.

قصة الليلة الأخيرة (ليلة الاعتقال) لأسرة الشيخ في كابل:

كان الشيوعيون يرون أن النضال قد اشتد ضد الشيوعية في كابل، وبدأ المجاهدون الهجوم المباشر على مراكز الشيوعيين في جميع أنحاء أفغانستان، وبدأ

تصعيد العلميات العسكرية في جميع النقاط، فصاروا كالذئاب يتجولون حيارى في جميع أفغانستان، وكانوا يأكلون كل من قدروا عليه.
واشتدت مراقبتهم لمركز العلم والرشاد في قلعة جواد.
وأخيراً في ٢٩ من شهر الجدي ١٣٥٧هـ ش، في ليلة الجمعة أغاروا على قلعة جواد حيث بيت الشيخ ضياء المشايخ ومدرسته.
صلى الناس العشاء في المسجد، وكان الضيوف المسافرون وأهل الخانقاه في البحث عن الأماكن للنوم، وقد أرخى الليل ظلامه، وتمكن الوحوش الشيوعيون من الصيد في ظلمة الليل؛ فحاصروا القلعة، وهدموا جدار الحديقة بالدبابة، ثم دخلوا إلى الخانقاه. جميع الجنود كانوا مسلحين وفي اللباس العادي، وتحركوا أولا نحو سكَنِ ضياء المشايخ، كان رحمه الله مشغولًا ببحث علمي مع ابنيه: حضرة الدكتور (محمد يعقوب جان آغا) وحضرة (أحمد ضياء جان آغا)، وحفيدِه حضرة (أمين جان آغا)، فدخل الشيوعيون من باب الغرفة، وسألوا:
من هو حضرة محمد إبراهيم جان المجددي؟
فقال لهم ضياء المشايخ: قولوا ماذا تفعلون به؟
فقالوا: نذهب بكَ مرةً إلى "مركز الشرطة في خوشحال خان مِينَهْ".
وكان حضرة محمد إسحاق المجددي مشغولًا بالصلاة في غرفة أخرى، فرأى أن الشيوعيين يؤذون الشيخ ويسيؤون معه الأدب، فجاء من غرفته، فرأى أحدهم يضرب الشيخ بالخنجر، فسارع إليه محمد يعقوب جان المجددي ودفع بيده الخنجر وأبعده عن الشيخ، فأُصِيْبَ محمد يعقوب جان بجرح شديد في يده، ووصلت الضربة الثانية إلى رأس الشيخ وأصيب بجرح في الرأس، وتحركوا نحو الباب، وفي ضربة السكين الأخرى في هذا الوقت قطعت أذن روزي خان وكان خادم الشيخ في البيت، فكبَّر الشيخ تكبيرةً، وقرأ: {إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الأنعام: ١٦٢] وبذلك خُلِقَتْ ضجةٌ في قلعة جواد، وكأن الأشجار والجدران كلها كانت تهتف بـ"الله أكبر".
كان حضرة محمد إسماعيل المجددي، الابن الأكبر لضياء المشايخ، نائمًا في غرفة أخرى بسبب مرض أصابه، فلما سمع الأصوات والضجة في البيت استيقظ وخرج من الغرفة، -وكان يشبه أباه في الصورة، وكان رئيسًا لنور المدارس ورئيسًا لحركة خدام القرآن- فلما رآه الشيوعيون قالوا له: ألم نذهب بك إلى السيارة (جِيْب JEEP) ، لماذا نزلت منها؟ وظنوا أنه حضرة ضياء المشايخ، فقال: أنا محمد إسماعيل المجددي، فقالوا: تعال أنت أيضًا، تَذْهَبُ معنا إلى مركز الشرطة. فاستقبل القبلة وكبَّرَ تكبيرةً، ثم رفع الأذان، وقرأ{إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } [الأنعام: ١٦٢] وخاطب الشيوعيين (كَمُوْنِسْتان) قائلا: إنكم بالإغارة علينا تريدون أن تؤذونا وتذهبوا بنا إلى السجن، لكننا نحن المسلمون نرى المصائب في سبيل الإسلام فخرًا ونجاحًا، واعلموا أنكم ستلاقون لمثل هذا العمل، وسيأتي من يفعل بكم هذا في هذه الدنيا، وسوف تقومون نادمين أمام الله يومَ القيامة على هذه الأعمال التي ترتكبونها من قتل المسلمين وإيذاءهم، لاينجيكم من بطش الله أحد. {إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ} [البروج: ١٢]
ذهبوا بحضرة ضياء المشايخ مع ابنه محمد إسماعيل جان المجددي وابنَ اخته: حضرة أحمد سعيد جان المجددي في سيارة نحو السجن.
ثم أخذوا أبناء الشيخ الثلاثة الباقين: محمد إسحاق جان المجددي، والدكتور محمد يعقوب جان المجددي، وأحمد ضياء جان المجددي، مع صهره(زوج بنت الشيخ) فضل محمود في سيارة أخرى وذهبوا بهم نحو السجن.
ثم أخذوا النساء والأطفال -وكانوا وراء الباب يشاهدون هذا المنظر منظر الظلم والبربرية- فأخذوهم وهم عشرون نفرًا مع أحمد أمين جان آغا إلى السجن أيضًا.
كان أبو بكر جان آغا طفلا عمره ثلاثة أشهر، ولما ذهبوا بنساء البيت الموقرات إلى السجن بقي في المهد، فجاءت إحدى خادمات البيت فأخذته من المهد وذهبت به إلى بيتها، ثم أرسلوه إلى السجن حيث نساء بيت الشيخ المكرمات.
واعتقلوا كذلك العلماء والخدام في الخانقاه وذهبوا بهم إلى وزارة الداخلية، وكان فيهم:
أبناء أخت ضياء المشايخ: محمد مسعود المجددي، محمد مودود المجددي، ومحمد شعيب المجددي.
والمولوي عبد الشكور آخوندزاده بن المحدث الشيخ سلطان جان آغا من ميدان شهر، والخليفة غلام جيلاني -مدرس نور المدارس-.

ذهبوا بهؤلاء الكرام إلى السجن، وغابوا هناك شهداءً، ولم يعلم لهم أثر.

وفي الصباح بعد هذه الليلة المظلمة جاء جنود الشيوعية مرةً أخرى إلى قلعة جواد، وسرقوا كلَّ ما وجدوا في الخانقاه ومدرسة الشيخ، وكذلك سرقوا المكتبة الكبيرة التي كانت في مدرسة قلعة جواد.

وجدير بالذكر أن حادثة كهذه كانت في الهند، حيث أغار جنود الملك جهانكير على بيت الإمام الرباني مجدد الألف الثاني، حيث ذهبوا به إلى سجن كُواليار وسرقوا جميع أثاث بيته. والتاريخ يعود.

اعتقالات خارج كابل:

وبعد ذلك بدأ الشيوعيون العملاء باعتقال الآخرين من أسرة الشيوخ المجددية في جميع أنحاء أفغانستان، وكانوا يريدون القضاء على مصادر الفكر الإسلامي، وتخلية المجتمع الأفغاني من العلماء ومن ينطق بالحق أمام الشيوعية الباطلة. لكن خابت آمالهم.

أسباب الانتظار في داخل النار:

بعد انقلاب الشيوعية في أفغانستان ووصول العلماء الشيوعيين إلى الحكم، هاجر كثير من المسلمين والعلماء إلى الخارج، وبدأ الجهاد المسلح ضد العدوان الشيوعي، لكن الشيخ ضياء المشايخ مع أسرته كان ثابتًا في كابل.

كان -رحمه الله- يرى أفول شمس المسلمين في أفغانستان، ويرى الشيوعيين يقضون على كل شيء، كان من المقرر عنده أن لاطريق إلى إعادة العز والكرامة إلا الجهاد.

لكنه -رحمه الله- اختار للجهاد الطريق الأقرب إلى الهدف، وإن كانت مليئَةً بالأخطار. كان -رحمه الله- يريد أن ينظم انقلابًا في داخل الجيش الأفغاني، وكانت له رابطة وثيقة بكبار الضباط والجنرالات في الجيش، وكانوا يعملون لذلك من يوم انقلاب ثور حتى الشتاء، وكان العمل بحاجة إلى بقاء الشيخ قريبًا من ضباط الجيش في داخل العاصمة كابل. وقد قال -رحمه الله- للمولوي الشيخ محمد نادر خان المعروف بـ"ميا دادخيلو": إذا ذهبَ جميعُنا إلى الخارج وهاجرنا، فإلى مَنْ نترك المسلمين في داخل البلاد؟.

يقول المهندس عبد الله كُلْ "ريان" رحمه الله: بعد انقلاب شهر ثور، كان في بلاد الأفغان عهد الابتلاء والمحنة، كان الشيوعيون يرون جميع الأسماء والعناوين أعداءًا ماعدا "الخلق والبرشام"، كانوا يسمون العلماء والصلحاء "أشرارًا"، وكانوا يسمون الأغنياء والسادة باسم "فيودال".

وكنتُ أنا فردًا من أفراد هذه الملة، فسجنتُ في التاسع من شهر سرطان (بعد شهرين من الانقلاب)، وخرجتُ من السجن في شهر عقرب (سرطان، أسد، سنلة، ميزان، عقرب، أربعة أشهر في السجن) فالتقيتُ، رفقة أصدقائي المولوي جانان المعروف بـ"غلام دستكير"، ومحمد إبراهيم صاحبزادَهْ؛ بحضرة الشيخ محمد إسماعيل المجددي، فقال في أثناء كلامه حول الثبات والاستقامة والدعوة: الموت لا يتكرر، من الولادة إلى الأجل كله وقت للموت، لذلك لا نعلم وقت الأجل، لا نعلم أسباب الموت. وقال في أثناء كلامه: لو سُجِنْتُ فإني سأقول للأمين (حفيظ الله أمين) وتراقي: إني قد أصدرت الفتوى بكفركما بسبب أعمالكم الفلانية، أنا أعلم أننا سيُذْهَبُ بنا إلى السجن، سُجِن أحد أصدقائي واعترف بجميع أعماله الدينية، قد استفدنا كثيرًا من الجو الحُرِّ في أفغانستان، وليس من المروءة أن نترك هؤلاء المسلمين وحيدين، بهجرتنا نحن يكسر ظهر العلماء، ولايُبْدَأ الجهاد.

فقلتُ له في أثناء الكلام: إني أريد الهجرة. فقال: لا تذهب، إن لم تجد موضعًا آمن فاتِ إلى بيتنا، فإننا ما لم نُسْجَنْ فإنهم لايسجنون ضيوفنا. لكني أصررتُ على الهجرة، فأعطاني عنوان المولوي نصر الله المنصور، والمولوي عبد الستار الصديقي.

فذهبتُ من طريق سَمكني بكتيا إلى بارَهْ جِنار، ثم إلى بشاور، فرأيتُ أن المجاهدين قد اجتمعوا في منظمة باسم حركة الإنقلاب الإسلامي، لكنهم تفرقوا، ثم اجتمع العلماء وكان فيهم علماء من منظمة خدام الفرقان من منظمة بنفس الإسم "حركةُ الإنقلاب الإسلامي في أفغانستان"، وكان أمير الحركة المولوي محمد نبي محمدي.

في تلك الأيام تعيَّن حكمتيار أميرًا للحزب الإسلامي، فدعانا إلى وليمة (مأدُبة) وكنتُ أنا والمولوي عبد الستار الصديقي، والمولوي ترين، والمعلم عبد الصمد (حبيب الرحمن) ، والمهندس عبد الستار ودود، وبعد أن تناولنا طعام المأدُبة وفي الوداع قال لي حكمتيار: أنت قد رزقك الله شرف السجن، فإننا سوف نعمل

معًا.
فقلتُ له: قد جئتُ أنا أيضًا للعمل.
ولما خرجنا قلتُ للمولوي عبد الستار الصديقي: لو رآني حكمتيار مرة ثانية فإنه سوف يرسلني للعمل (للأعمال الجهادية) إلى كابل، والمشكلة أن عمي الخليفة عبد الحكيم مسؤول مديرية من قِبَلِ حركة الإنقلاب الإسلامي، والأحسن عندي أنْ أُرْسَلْ أنا أيضًا من قِبَل حركة الإنقلاب الإسلامي، لأن لا تحدث (فتنة) مشكلة بسبب اختلاف الحزب بيني وبين عمي في المستقبل. فقبِل المولوي عبد الستار الصديقي كلامي، ثم جلسنا يومًا مع المولوي محمدنبي محمدي أنا والصديقي واللواء خليل (دوست محمد) ووَدَّعَنا إلى كابل لبَدْء الأعمال الجهادية.

أنحس يومٍ في حياتي:

في ٢٦ من شهر الجدي ذهبتُ إلى كابل، والتقيتُ عصرًا بحضرة محمد إسماعيل المجددي، فقال لي: تأتي يوم الجمعة فإني سألقاك وقد أكملتُ المشورة مع والدي، ثم تَذْهَبَ أنت إلى (بشاور) باكستان، ولا تشارك خطة سفرك إلى باكستان مع أحد.
فذهبتُ إليهم فجر الجمعة، رأيتُ جُنديْن من جنود الشيوعية في ناحية الحديقة من قِبَل "سِيلُوْ"، وكذلك كان الجنود قائمين في باب الضريح وباب البيت، فجعلتُ نفسي كأني لا أشعر بشيء، ودخلتُ مباشرة إلى الضريح، فأشار إليَّ متولي الضريح بالسكوت ووضع يدَه على فمه، وكان كثير من الجنود في اللباس المدني في داخل الضريح ومحيط المسجد، وكان إلى الشمال باب صغير فخرجتُ منه، وذهبتُ إلى منطقة "كارتَهْ سخي"، ووصلتُ إلى بيت صديقنا وشريكنا في الأعمال الجهادية الأخ عبد النصير وكان أستاذًا في كلية الشريعة في جامعة كابل، فقصصتُ عليه القصة، ثم أرسلنا تلميذًا صغيرًا من تلاميذه إلى قلعة جواد، فاستخبر من متولي الزيارة (الضريح) وقال له: إن البارحة (ليلة الجمعة ٢٨ /٢٩ من شهر الجدي) قد ذهبوا بجميع أهل البيت إلى السجن.
ثم شاع الخبر بأن ضياء المشايخ قد سُجِنَ مع أبناءه الأربعة الشباب؛ محمد إسماعيل المجددي، محمد إسحاق، محمد يعقوب، ضياء أحمد، مع جميع الأطفال والنساء.

وفي نفس الليلة سجن ضيوف الخانقاه، وجميع أقرباء المجدديين من كابل وشَمَالِيْ وجلال آباد ولوكَر وهرات، بلغ عدد السجناء ١٨٣ أسيرًا.
كنتُ أحسَبُ أن أسرة المجددي لهم علاقة بالتوصية والإرشاد للمجاهدين، وأن لهم فرقةٌ واحدة في كابل، كان في حلقتنا في كابل: أنا والمولوي غلام دستكَير (جانان) والمولوي شفيع الله الشهيد، والمير عبد النصير الشهيد والأخ بسم الله كَمْكَيْ الشهيد. وكانت لنا رابطة مع الولايات.
لكني لما ذهبتُ لأربعة أيام إلى باكستان بعد حبسهم في آخر شهر الحوت، أخبَرَنِي كبارُ المجاهدين هناك أن الشيخ محمد إسماعيل المجددي كانت له جبهة أخرى لكبار الجنرالات في الجيش، وكان قد قرُبَ إلى الإنقلاب، لكن الله سبحانه وتعالى غيّر المجرى.
انتهى قول المهندس عبد الله كُلْ ريان. رحمهم الله.

جرأة نساء أهل البيت واستقامتهن في السجن:

يقول المولوي عبد الستار الصديقي -وهو من أقرب الناس إلى أسرة المجددي-: في موسم الحج حدَّثَني إسماعيل خان مايار -وكان واليًا في زمن الملك ظاهر شاه- قال: في عهد الشيوعيين في البداية سُجِنْتُ أنا أيضًا بتهمة الإسلام، وكنتُ أسيرًا في سجن بُوْلِ جَرْخِيْ، كنتُ في بلوك، وفي البلوك المقابل كانت نساء بيت الحضرة المجددي.
يقول الوالي: لم أرَ في حياتي نساءًا في العفة والعزة والإباء مثلهن، كن لا يخرجن من البلوك، ولا يتركنَ جنودَ الشيوعية يدخلون إلى داخل البلوك، وكنَّ يقضين أوقاتهن بالعفة والحياء في العبادة لله سبحانه وتعالى.
نسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل جهود هذه الأسرة الكريمة وأحزانها، ونسأل لهم الأجر الجزيل.



تفاعلات رواد منصة X في ذكرى وفاة القائد المؤسس رحمه الله

تفاعل رواد منصة التواصل الاجتماعي X (تويتر سابقاً) مع حلول الذكرى السنوية الحادية عشرة لوفاة مؤسس إمارة أفغانستان الإسلامية، الملا محمد عمر مجاهد رحمه اللّٰه وأسكنه فسيح الجنان، والتي تصادف يوم الثلاثاء ٢٣ أبريل ٢٠٢٤م، حيث عبروا عن مكنون ضمائرهم -بالطيب من الدعوات والإشادة- للقائد الراحل ولإرثه الكبير: الإمارة الإسلامية في أفغانستان. وفيما يلي اقتطفت "الصمود" شيئاً من مشاركات مستخدمي المنصة لتشاركها القراء الأفاضل على صفحاتها:

▪ د. أحمد موفق زيدان (@Ahmadmuaffaq)

في مثل هذا اليوم قبل أحد عشر عاماً، توفي الملا محمد عمر أمير حركة #طالبان في #أفغانستان بعد أن فقد عرشه لحماية شخص واحد #أسامة_بن_لادن يوم رفض تسليمه. توفي الملا عمر _ الذي يحيي أتباعه ومحبوه اليوم ذكراه بإطلاق هاشتاغ #ثالث_عمر_ بعد أن رفض أن يبرح #أفغانستان حتى للعلاج، وهو درس عملي لكل القوى الثورية، فكما قال من قبل القيادي #أيمن_الشربجي بداية الثمانينيات: إن برحت #دمشق ست ساعات فلا يحق لي أن أكون أميراً عليها.. كنت من أوائل الصحافيين الذين التقى الملا عمر، يأسرك تواضعه، وشغف من حوله به.. بخبيئة لديه لا نعلمها، سقطت المدن الأفغانية كأحجار الدومينو أمامه، وذلك في غضون سنتين فقط، بعد أن كان خصومه قد هزموا أقوى إمبراطوريات الشر... رحم الله الملا عمر.. عزاؤنا هو الخلف الذي خلّفه من بعده، والإرث العظيم الذي ورّثه للقوى الإسلامية والتحررية، حين خاطب بوش وأتباعه، وعدكم بوش ووعدنا الله وسنرى أي الوعدين أصدق.



▪ سلطان بن خميّس (@ibn_khumyyes)

رحم الله البطل المجاهد صاحب المروءة (الملا عمر) يحسب لطالبان أنها لم تكتف بالنواح ولطم الخدود مع كل ذكرى للملا عمر كما يفعل بعض العرب الان، ولم يهتزوا لموت قادتهم أو أصابهم الإحباط... بل وضعوا لهم هدفا وجعلوه نصب أعينهم طوال عقدين من الزمن حتى تحقق هدفهم وبهذا يحييون ذكر أبطالهم

▪ محمد سامي العُمَريّ (@samyalomary)

لله دُرَره غُرَره من أمير مسلم مؤمن حفيظ لِلعهد أمين عليه لم يُسلم أخاه هنالك.. لله ما أعظمَه من (عمر) في موكب القيادة العُمَرية.. رضي الله عنهم ورضي عنا بهم في ظلال سندس رياضهم: ما امتدّ ظل وارف وأشرق سناء سماء برقهم في المَشارق والمَغارب!!



■ إبراهيم اليافعي
@ibrahimyafea2

يصادف اليوم الذكرى ١١ لـ وفاة، الملا محمد عمر، مؤسس الإمارة الإسلامية، والمجاهد البطل، صاحب المقولة الشهيرة: لقد وعدنا الله بالنصر، ووعدنا بوش بالهزيمة وسنرى أيَّ الوعدين أصدق؟

نم قرير العين أيها الأمير؛ فإن الله قد صدق وعده، وإن جنودك قد جعلوا القوات الصليبية تجر أذيال الهزيمة



■ محمد أبو الأمين
@mohmadaboalamin

في مثل هذا اليوم قبل ١١ ارتقى إلى العليان الشهيد القائد المجاهد العابد العامل الملا محمد عمر مجاهد أمير إمارة أفغانستان الإسلامية رحمه الله بعد أن قضى حياته في الدفاع عن دين الله وأهله والذود عنهم ومناكفة أعداء الله وقتالهم ومجالدتهم

تقبله الله فيمن عنده

#ثالث_عمر_رحمه_الله



■ وليد الحاج (أبو مصعب)
@WaleedGaj2002

رحم الله الملا عمر ورفع منزلته في الفردوس الأعلى

بعد سقوط طالبان عام ٢٠٠٢ ودخولنا غوانتنامو رأينا عدة رؤى منامية بأن طالبان نزلت من الجبال واستلمت البلاد مرة أخرى

تكررت الرؤى عند الشباب

مرت سنوات قليلة الا وهم ينزلون بقوة ويكتسحون الامريكان والعملاء...



■ ياسمين ست مريم
@yasami313

رحمه الله

الملا محمد عمر آية من الله وحجة على كل جماعة حملت السلاح.

العدل أساس الملك

ولم يكن ليسود في أفغانستان من شمالها إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربها إلا بالاعتصام بالله وبتطبيق شرعه.

وها هم الآن عادوا من جديد. ولا عزاء للمثبطين وليعتبر كل أمير أن عرشه زائل فليعمل صالحا..



■ سفيان
@sofiane_mar

رحم الله أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد.أحببناه دون رؤية وجهه أو سماع صوته... رجل بأمة. #ثالث_عمر



■ مصطفى الزناتي
@Zanaty12011

إذا سيد منا خلا قام سيد
قؤول لما قال الكرام فعول

رحم الله أمير المؤمنين الملا محمد عمر وأسكنه فسيح جناته وجمعنا به في مستقر رحمته



■ أحمد الظرافي
@HAFEED1399

أمير المؤمنين البطل المجاهد التقي النقي العابد الزاهد العاقل الفاضل الملا محمد عمر مجاهد طيب الله ثراه

مؤسس إمارة الطلبة ومنقذ افغانستان من الاحزاب ومجرمي الحرب والذي ثبت في وجه أعتى قوة على الارض وهي قوة الامبراطورية الأمريكية لمدة ١٥عاما دون أن يلين أو يغير مبادئه



■ محمد العابد
@Mohamed78217842

الملا عمر رحمه الله

جمع له الله سبحانه وتعالى الحسنيين جاهد السوفييت الملاحدة وانتصر عليهم وطردهم من بلاده ورفض أن يسلم مسلم لكافر ثم جاهد الأمريكان الصليبيين أشد الجهاد حتى توفاه الله وأكمل تلامذته بعده الجهاد حتى انتصروا عليهم وطردوهم من بلادهم شر طردة.

■ ساند أفغانستان
@Saned_AF
رحم الله أمير المؤمنين الملا محمد عمر.. كل ما نشاهده في أفغانستان اليوم من تطور وازدهار.. جاء من سنوات من مقاومة المحتلين وسنين من البذل والجهاد..
بالأمس غرس الملا محمد عمر البذر.. واليوم قطف المجاهدون اليوم الثمر.. فلله الحمد والمنة..



■ mohammed arab
@mohamme31142876
الحمد لله على نعمة الامن والأمان لبلدنا الحبيب افغانستان
والله نحبكم في الله يا ارض الجهاد والإقبال ونحب مجاهديكم اصحاب الكر دون الفر ورحم الله شهداءكم الأبرار ورحم الله القائد المؤسس الملا محمد عمر مجاهد وجعل خير افغانستان في ميزان حسناته. ان شاء الله يتسنى لنا زيارتكم



■ Bilal baghlani
@anw55989
ستُسجل كتب التاريخ خدمات الراحل أمير المؤمنين الملا محمد عمر، رحمه الله، الصادقة وحبه الشديد للإسلام وشعبه ووطنه.
قام رحمه الله بمهمته حتى حول أحلام الناس بالنظام الإسلامي وتطبيق الشريعة الإسلامية في أفغانستان إلى واقع بنصر الله ينصر من يشاء. #ثالث_عمر

■ رضا الجباري
@Jebary_Rida
الملا عمر رحمه الله لم يدرس في جامعة أم القرى أو الأزهر لكنه فهم طبيعةالصراع،وفهم مراد الله منه فقال سمعنا واطعنا، فحاربوه ورفاقه. بكل ما اتوا من قوة، ٢٠عاما فما زادهم ذالك إلا إسرارا وإيمانا وقالو كما قال أصحاب رسول الله يوم الأحزاب هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله



■ Naser Shahin
@NaserShahin9
رحم الله الملا محمد عمر أمير المجاهدين الأفغان، أمير المؤمنين أعز وأتقى وأجمل من حمل السلاح للدفاع عن وطنه ودينه. في عليين إن شاء الله.



■ Al.shami
@hdhyft88808
رحم الله الملا عمر وحفظ إخوانه الطلبة المجاهدين الذين ساروا على طريقه ومضوا فيه حتى منّ الله عليهم بالفتح والنصر والتمكين،نسأل الله أن يمنّ علينا في شامنا بقيادة مثله وينصر مجاهدينا ويفتح علينا بلادنا..
#ثالث_عمر_رحمه_الله



■ Majed Damrah
@DamrahMajed

رحم الله الملا عمر رحمة واسعة له من المحبة الكثير واسأل الله العلي العظيم ان يجمعنا به في الفردوس الاعلى من الجنة بصحبة الحبيب محمد عليه الصلاة والسلام سيد المجاهدين



■ 15august2021 anas
@ns198113757825
رحم الله أمير المؤمنين #ثالث_عمر_ برحمته الواسعة جسد فهم الصحابة رضي الله عنهم للإسلام تجسيدا حيا في واقع الحياة، وكان قدوة وأسوة في تجسيده لعقيدة الولاء والبراء، وأعاد للأمة الثقة بربها وحسن الظن به وأنه على كل شيئ قدير



■ وعد الآخره
@Alp_Arslan2024
الملا محمد عمر مجاهد ـرحمه الله مؤسس الإمارة الإسلامية صاحب المقولة الشهيرة عندما أتت أمريكا بلاد الأفغان: لقد وعدنا الله بالنصر، ووعدنا بوش بالهزيمة وسنرى أيَّ الوعدين أصدق؟ نم قرير العين أيها الأمير.



■ مختار حمزة
@ahmdbrhwm482
في مثل هذا اليوم قبل أحد عشر عاماً، توفي الملا عمر أمير حركة طالبان.
طالبان التي هزمت كل قوى الكفر لا يعاديها إلا جاهل أو منافق.

حفْـظ اللَّه تعـالى، نبيــه -صلــى اللَّه عليه وســلم- من أدران الجاهليـــة

مختصراً من (اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون)

ظلت حياة الرسول -صلى الله عليه وسلم- إلى البعثة حياة فاضلة شريفة، لم تعرف له فيها هفوة، ولم تحص عليه فيها زلة، لقد شبّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يحوطه الله تعالى بعنايته، ويحفظه من أقذار الجاهلية، لما يريده له من كرامته ورسالته، حتى صار أفضل قومه مروءة، وأحسنهم خلقا، وأكرمهم حسبا، وأحسنهم جوارا، وأعظمهم حلما، وأصدقهم حديثا، وأعظمهم أمانة، وأبعدهم من الفحش والأخلاق التي تدنس الرجال، حتى صار معروفا "بالأمين" -صلى الله عليه وسلم-.

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى: ثم قال الله تعالى يعدد نعمه على عبده ورسوله محمد، صلوات الله وسلامه عليه: {ألم يجدك يتيما فآوى..} وذلك أن أباه توفي، وهو حمل في بطن أمه عليه السلام، ثم توفيت أمه آمنة بنت وهب، وله من العمر ست سنين، ثم كان في كفالة جده عبد المطلب، إلى أن توفي، وله من العمر ثمان سنين، فكفله عمه أبو طالب، ثم لم يزل يحوطه وينصره ويرفع من قدرر ويوقره، ويكف عنه أذى قومه بعد أن ابتعثه الله تعالى على رأس أربعين سنة من عمره، هذا وأبو طالب على دين قومه من عبادة الأوثان، وكل ذلك بقدر الله تعالى وحسن تدبيره، إلى أن توفي أبو طالب قبل الهجرة بقليل، فأقدم عليه سفهاء قريش وجهالهم، فاختار الله تعالى له الهجرة من بين أظهرهم إلى بلد الأنصار من الأوس والخزرج، كما أجرى الله تعالى سنته على الوجه الأتم والأكمل، فلما وصل إليهم آووه، ونصروه، وحاطوه، وقاتلوا بين يديه، رضي الله عنهم أجمعين. وكل هذا من حفظ الله تعالى له وكلاءته وعنايته به -صلى الله عليه وسلم-.

بغضت لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- الأصنام:

ونشأ -صلى الله عليه وسلم- سليم العقيدة، صادق الإيمان، عميق التفكر، غير خاضع لترهات الجاهلية، فما عرف عنه أنه سجد لصنم قط، أو تمسح به، أو ذهب إلى عراف أو كاهن، بل بغض إليه عبادة الأصنام، والتمسح بها، روى الإمام أحمد في مسنده بسند صحيح عن عروة بن الزبير قال: حدثني جار لخديجة بنت خويلد رضي الله عنها، أنه سمع النبي -صلى الله عليه وسلم- وهو يقول لخديجة: "أي خديجة، والله لا أعبد اللات، والله لا أعبد العزى أبدا". قال: فتقول خديجة رضي الله عنها: خل اللات، خل العزى.

ولما لقي بحيرا الراهب، قال له بحيرا: أسألك باللات والعزى إلا أخبرتني عما أسألك عنه،

وكان بحيرا سمع قومه يحلفون بهما، فقال له النبي -صلى الله عليه وسلم-: "لا تسألني بحق اللات والعزى شيئا، فوالله ما أبغضت شيئا قط بغضي لهما".
وروى النسائي في السنن الكبرى بسند قوي عن زيد بن حارثة -رضي الله عنه- قال: . . . كان صنمان من نحاس يقال لهما: إساف، ونائلة يتمسح بهما المشركون إذا طافوا، فطاف رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وطفت معه، فلما مررت، مسحت به، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "لا تمسه"، قال زيد: فطفنا، فقلت في نفسي: لأمسنه حتى أنظر ما يكون، فمسحته، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم: "لا تمسه، ألم تنه؟ ".
قال زيد: فوالذي أكرمه، وأنزل عليه الكتاب ما استلم صنما قط حتى أكرمه الله تعالى بالذي أكرمه، وأنزل عليه.

بغض إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الشعر:

وكذلك بغض إليه -صلى الله عليه وسلم- قول الشعر، فلم يعرف عنه أنه قال شعرا، أو أنشأ قصيدة، أو حاول ذلك، لأن ذلك لا يتلاءم ومقام النبوة، ولم يكن الشعراء بذوي الأخلاق، والسيرة المرضية، فلا عجب أن نزهه الله سبحانه وتعالى عن الشعر، والرسالة تقتضي انطلاقا في الأسلوب والتعبير، والشعر تقيد والتزام، وصدق الله تعالى حيث يقول: {وما علمناه الشعر وما ينبغي له}.
ومع هذا فقد كان -صلى الله عليه وسلم- يتذوق ما في الشعر من جمال، وحكمة، وروعة، ويستنشده أصحابه أحيانا، ولا عجب فهو القائل -صلى الله عليه وسلم-: "إن من البيان لسحرا، وإن من الشعر حكمة".
وهو القائل لحسان بن ثابت -رضي الله عنه-: "اهج المشركين، فإن جبريل معك".

لم يشرب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- خمرا، ولا قرب من فاحشة:

ولم يشرب خمرا قط -صلى الله عليه وسلم، ولا اقترف فاحشة، ولا انغمس فيما كان ينغمس فيه أهل الجاهلية حينئذ من اللهو، واللعب، والميسر، ومصاحبة الأشرار ومعاشرة القيان، على ما كان عليه من فتوة وشباب، وشرف ونسب، وعزة قبيلة، وكمال، وجمال، وغيرها من وسائل الإغراء.
ولقد كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يذكر ذلك، وهو كبير، ويعده من نعم الله تعالى عليه، وعصمته له، فقد روى ابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك بسند حسن عن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- أنه قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "ما هممت بقبيح مما يهم به أهل الجاهلية إلا مرتين من الدهر، كلتاهما عصمني الله منهما، قلت ليلة لفتى كان معي من قريش بأعلى مكة في غنم لأهلنا نرعاها: أبصر لي غنمي حتى أسمر هذه الليلة كما يسمر الفتيان، قال: نعم، فخرجت، فلما جئت أدنى دار من دور مكة، سمعت غناء وصوت دفوف ومزامير، قلت: ما هذا؟
قالوا: فلان تزوج فلانة، لرجل من قريش تزوج امرأة من قريش، فلهوت بذلك الغناء وبذلك الصوت حتى غلبتني عيني، فنمت، فما أيقظني إلا مس الشمس، فرجعت إلى صاحبي، فقال: ما فعلت؟
فأخبرته، ثم فعلت ليلة أخرى مثل ذلك، فخرجت، فسمعت مثل ذلك، فقيل لي مثل ما قيل لي، فسمعت كما سمعت، حتى غلبتني عيني، فما أيقظني إلا مس الشمس، ثم رجعت إلى صاحبي، فقال لي: ما فعلت؟
فقلت: ما فعلت شيئا".
قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "فوالله ما هممت بعدهما بسوء مما يعمله أهل الجاهلية حتى أكرمني الله بنبوته".

* * *

راية الإسلام

الشاعر: محمد سعيد الجميلي (رحمه الله)

رايـة الإســلام مُـدّي الأذرعـا   وانشري نـور هدانا الأروعـا
وارسمي الدرب الذي من رَوْحه   قد ملكنا الدين والدنيا معا
ارسمي الـدرب ضياءً أبلجا   يصنع الفجر ويجتثّ الدجى
مـنـكِ تمتدُّ تباشير الرجا   لنعيد المجد صرحاً رائعا
راية الإسلام نُسقيكِ الدما   كي تجوزي بسماكِ الأنجما
فـبـكِ الـلـه عـلـينا أنـعـم   غاية عظمى وهَـدْيا ناصعا
رفرفي شرقاً وغرباً واكتبي   عهد صدقٍ للرسول اليعربي
فـإذا ما قيل يا خيل اركبي   هـبّ مليارٌ يُلبّي مـن دعا
يا سرايا الفتح أين الصافنات   أين فرسان الملمّات الكُماة
كبّر القدسُ فلبّاه الفرات   خافقا يُدمي وطرفا دامِعا
نحن جند الله يا أرض اسمعي   صوت تكبيري وحيّي مدفعي
رايـة الإســلام لا لـن تركعي   قد حباكِ الله جيشاً أشجعا
يعشق الموت ويمضي طائعا   لا يبالي في المنايا مصرعا
رايـة الإســلام عـودي شعلة   تُـرفِـد الدنيا وبـدراً لامعا

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

19th year - Issue 221 - ZulQida 1445 / May 2024

